



المقتطف

رئيس التحرير : اسير وجري

February 1952

(الجزء ٢٠ — المجلد ١٢٠)

فبراير سنة ١٩٥٢



الامير احمد فؤاد



ولي عهد مصر والسودان

استجاب الله تعالى لآبناء الوادي ، ومليكهم العظيم ، دعاءهم ، فحقق امنيتهم بأن من سبحانه على حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول ، ملك مصر والسودان ، وحضرة صاحبة الجلالة الملكة ناريمان ملكة مصر والسودان بولي العهد المحبوب .

ففي الساعة الثامنة والدقيقة العشرين من صباح يوم الاربعاء ١٨ ربيع الآخر سنة ١٣٧١ هـ والموافق ١٦ يناير سنة ١٩٥٢ م — وضعت بحمد الله ورعايته حضرة صاحبة الجلالة الملكة ناريمان مولودها السعيد حضرة صاحب السمو الملكي الامير احمد فؤاد بقصر عابدين العامر . وقد اعرب الاطباء عن ارتياحهم لسير الحالة الصحية لجلالة الملكة المعظمة ، والامير المحبوب .

وتدزف البشير النبأ السعيد الى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فأغرورقت عيناه بدموع الفرح وقال حفظه الله « الحمد لله » . وغادر جناحه الخاص الى جناح الملكة المعظمة ، وطبع على جبين ولي عهده المحبوب قبلة وحمله بين

يديه الكريمتين .

وقد تفضل جلالته وأصدر نطقه السامي بإطلاق اسم الأمير أحمد فؤاد على ولي عهده المحبوب تيمناً باسم والده العظيم المغفور له الملك أحمد فؤاد الأول .

وأصدر حفظه الله أمره الكريم التالى الى صاحب المقام الرفيع رئيس مجلس الوزراء مبلّغاً إياه النبأ السعيد .

حضرة صاحب المقام الرفيع رئيس مجلس الوزراء

أحمد الله تعالى ، حمد معترف بنعمائه ، وأشكره شكراً كفيلاً برضائه سبحانه من اله كريم ، استوهبنا طمعاً في فضله ، فأجزل العطاء ، واستمنحنا أملاً في كرمه ، فنح بسخاء ، فقد وهب لنا ، وهو ذو الفضل العظيم ، في الساعة الثالثة والدقيقة الثانية العربية من صباح يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٧١ هجرية والساعة الثامنة والدقيقة العشرين الافرنجية من صباح اليوم السادس عشر من شهر يناير سنة ١٩٥٢ ميلادية ، مولوداً ذكراً اسميناه أحمد فؤاد ، تيمناً باسم المغفور له والدنا العظيم ، وكان ذلك بقصر عابدين العامر .

وقد صارت له ولاية العهد على عرشنا ، وفقاً لاحكام الامر الملاكى الصادر في ١٣ من ابريل سنة ١٩٢٢ والمادة ٣٢ من الدستور .

لذلك أصدرنا أمرنا هذا الى مقامكم الرفيع لاثبات هذا الميلاد في السجل الخاص بأولادنا المحفوظ برياسة مجلس الوزراء ، ونشر هذا النبأ السعيد على جميع الوزارات والمصالح الحكومية وفي جميع أنحاء الوادي شماله وجنوبه ، واتخاذ اللازم نحو ابلاغه رسمياً جميع الهيئات السياسية الاجنبية بالملكة وجميع مفرائنا ووزرائنا المفوضين في الخارج وكل من ترون ابلاغه ذلك .

أسأل الله العليّ القدير أن يجعل هذا الميلاد فاتحة خير واسعاد ، وبشير يمن للبلاد ، فيكشف عنها الضيق ، ويهيئ لها أسباب التوفيق ، وان يبارك لنا فيه ، وبحق للوادي اكرم أمانيه .

إنه أعظم مسئول وأكرم مأمول ، وسلام الله وتحياته عليكم .

صدر بقصر طابدين في ١٨ ربيع الآخر سنة ١٣٧١ - ١٦ يناير سنة ١٩٥٢

فاروق

كما أصدر حفظه الله أمراً سامياً بأن يلقّب ولي عهده بلقب « أمير الصعيد » وهو اللقب الذي لقّب به جلالته في عهد والده الراحل العظيم .

نحن فاروق الأول ملك مصر والسودان

بعد الاطلاع على القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٢ الخاص بوضع نظام الاسرة المالكة .

ونظراً لاستحسان نسبة اماره ولي عهدنا الى اقليم تضاف اليه ، تنويعاً بمكانه بين أمراء الاسرة المالكة ، أمرنا بما هو آت :

١ - يطلق على ولي عهدنا الأمير احمد فؤاد لقب « أمير الصعيد » .

٢ - على رئيس ديواننا تنفيذ أمرنا هذا .

صدر بقصر طابدين في ١٨ ربيع الآخر سنة ١٣٧١ - ١٦ يناير سنة ١٩٥٢

فاروق

الديوان الملكي يعلن النبأ السعيد

في هذا اليوم المبارك ، الذي أشرقت فيه شمس الأمل الباسم ، وأضاءت فيه المع درة في تاج وادي النيل ، يعلن ديوان جلالته الملك ، ببالغ الغبطة والسرور

ما من الله تعالى به على البلاد وعلى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم من مولد حضرة صاحب السمو الملكي الأمير أحمد فؤاد ، ولي عهد المملكة المصرية ، في الساعة الثامنة والدقيقة العشرين من صباح يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٧١ هجرية والسادس عشر من شهر يناير سنة ١٩٥٢ ميلادية بقصر عابدين العاصر .

والديوان اذ يعلن هذا النبأ السار ، ليرجو من العليّ القدير أن يجعل هذا الميلاد فاتحة خير واسعاد على البلاد ، وان يهيئ لها أسباب الخير والتوفيق ، وأن يحقق لها ما تصبو اليه من عزة ومجد .
إنه نعم المولى ونعم النصير .

وفي الساعة العاشرة من صباح يوم الأربعاء ١٦ يناير ١٩٥٢ أطلق مائة مدفع ومدفع في القاهرة من القلعة والعباسية والجيزة ، وفي الاسكندرية من السلسلة وطايبية صالح ، وفي بور سيد .

وعقد مجلس الوزراء ظهراً اجتماعاً غير عادي برئاسة رفعة مصطفى النحاس باشا استمر حتى الساعة الثانية والنصف بعد الظهر ، وقرر ما يأتي :

١ - تعطيل الأعمال يوم الخميس ١٧ يناير ١٩٥٢ في جميع وزارات الحكومة ومصالحها المختلفة في جميع أنحاء البلاد احتفاءً بميلاد حضرة صاحب السمو الملكي الأمير أحمد فؤاد ولي العهد

٢ - توزيع ٣٠ ألف جنيه على أسر الشهداء والمصابين في منطقة القناة

٣ - انشاء مؤسستين اجتماعيتين احدهما في القاهرة والاخرى في الخرطوم يطلق على كل منهما اسم حضرة صاحب السمو الملكي الأمير أحمد فؤاد ولي العهد

٤ - اعفاء جميع طلبة الجامعات المصرية الذين لم يسددوا المصروفات الجامعية هذا العام عن دفعها .

٥ - اطعام مائة ألف فقير بالمجان في جميع انحاء البلاد

٦ - منح عشرة جنيهات لكل مولود ذكر من مواليد يوم الأربعاء ١٦ يناير ١٩٥٢ ، تيمناً بالمولد السامي السعيد

•

وقد جادت مكارم حضرة صاحب الجلالة الملك على الأعمال الخيرية بخمسين ألف جنيه تيمناً بميلاد حضرة صاحب السمو الملكي الأمير أحمد فؤاد ولي العهد . وأمر جلالته بأن يخصص لاسر الشهداء وللمصابين في منطقة القنال مبلغ ثلاثين ألف جنيه من الخمسين ألف التي جادت بها مكارم جلالته . أما العشرون ألفاً الباقية فقد صدر الأمر الكريم بتوزيعها على جهات البر في باقي مناطق القطر .

•

هذا هو النبأ السعيد الذي طالما تافت البلاد ، شعباً وحكومة الى سماعه . وهذه هي البشري التي طالما نلهمت القلوب الى اجتلائها ، بشري مولد حضرة صاحب السمو الملكي الأمير أحمد فؤاد ، ولي العهد وأمير الصعيد ، مشاكسة سابع فضله ونعمته ، معبرة أصدق التعبير وأجمله عن تيعنها وابتهاجها بهذا الحادث التاريخي المجيد .

« والمقتطف » إذ تتلقى هذا النبأ السعيد وتذيعه ، رفع الى صاحبي الجلالة المسكين المعظمين وسائر أعضاء البيت المالئ الكريم اخلص آيات التهناني وأرفع عبارات التبريك ، سائلة المولى أن يقر أعين جلالتيهما بصاحب السمو الملكي الأمير أحمد فؤاد ويكلاؤه بعنايته ورعايته .

أيتها الحياة !!



للاستاذ رضوان ابراهيم مصطفى

تحدثني أيتها الحياة .. فأني سامع !!

لقد سمعتك تهللين وتهتفين منذ ملايين السنين . يوم استقرت كرة الأرض في فضاء
الأزل ، ونامت عنها صوالة الأقدار ، ورد طيها المشتعل ، وقال الله : كوني !!
فاستويت فتاة ريانة الشباب ، ناضرة الحسن ، بارعة الجمال ، تضحكين للضحياء ، وتركضين
في الفضاء ، وتغنين للهواء ، وتعبثين بالماء !!

وسمعتك تنأوهين ، وتبرح بك الآلام الالذبة ، وأنت ناضرة الحياء ، مشرقة النظرة ،
يوم تخضعت عن الانسانية ، وعرفت معنى الأمومة الحانية ، وسعادة البنوة المغامرة !!
وسمعتك - من بعد - باكبة مولولة ، مطأطئة الرأس ، دامعة العين ، دامية
القلب .. تجادلين الموت وهو يغير على أوليات فمالك ، فيقتطفها في قسوة ، ويحطمها في
عنف ، ويسحقها في كبرياء .. لم يترفق بالمدامع الجارية ، ولا بالنفس الحانية ، ولا
بالقلب الواجف !!

استرحمتك فقسا ، واستمطفتك فنبأ ، وعاديتك فتمادى .. وكانت الحرب ، وما زالت
سجالا ، لم يذصر فيها قوي ، ولم ينهزم فيها ضعيف ، ولكن الدائرة ما تزال تدور -
لا عليك ولا عليه ، فما تنفك ظاراته متتابعة ، وما تزالين تحتالين مزهوة في رحاب
العالم - ولكن مكره بحيق بالاحياء ، ولكن مصارعهم تقتابع على عينيك أيتها الحياة !!
ولفت هذا وأعتدته ، وكأ أنك آمنت - في النهاية - بأن من حقه - أو من
واجبه - أن يخفف عن كاهلك هذا العبء الفادح ، الذي تحملت بدايته مسبقشرة
سعيدة ، ثم مطهونة إليه ، راضية به ، صابرة عليه ، ثم تبرمت به حين ثقل وثقل ، حتى

بهظ سواعذك المفتولة ..

وإن من واجبك أن تنغاضي عن هذه الغارات المنتابمة التي يشنّها على الأحياء ،
فيجعل فيهم أسلحته الفتاكة ، وعتاده المدمر !!

*

تحدثني أيتها الحياة .. فأني صامت !!

لقد سمعتك - بمد ملايين الأعوام - فاذا أنت أنت .. ترحبين بفريق من أبنائك ؛
تمهدين لهم من صدرك ، وتهبينهم من قلبك ، وتهدقين عليهم من برك ..
.. وأصرخين صرخات البغض في وجوه آخرين ؛ تطردينهم من رحابك ، وتذودينهم
عن جنانك ، وتحرمينهم عذب حنانك في قسوة وإجحاف .
بلى . قد سمعتك أيتها الحياة ورأيتك .

.. رأيتك تنبرجين للسعداء من عشافك ؛ فتمنحينهم صافي وداذك ، وتنولينهم شهد
رضابك ، وتقدمين لهم كؤوس وصالك عطرة متربة بطيوب المتعة ورحيق السعادة ..
.. وتسخرين من بني الشقاء ، الذين تدلّوا بحبك ، وافتنوا بسحرك ، وهاموا في
وديان جالك .. فصددتهم في دلال وكبرياء ، وتركتهم صرعى الحب والجنون !!
أفعدل هذا أيتها الحياء ؟ أنا لا أدري ، وكذلك أنت ، ولكنك هكذا تفعلين !!

*

تحدثني أيتها الحياة . فاني منعت !! لقد أنصت إليك أيتها الحياة منذ كنت أنت ،
ومنذ كنت أنا .. فسمعتك ضاحكة وباكية ، وسمعتك حانية وقاسية ، وسمعتك ساخطة
وراضية ، وسمعتك مفرقة ومدنية ..

وما زالت الأصداة تتجاوب في مسامعي ضحكات وأنات ، وتختلط في نفسي مفرحات
ومبكميات .. . سمعت صوتك صخباً مجاجلاً يقرع الآذان ، وسمعت إليه همساً رقيقاً
لطيفاً كمناجاة العشاق ، يبعث النشوة ، ويهدد الأرواح .

ورأيتك - أيتها الحياة - منيرة ومظمة ، وأحسستك سارة ومؤلمة ، فلقيت في
سماتك الغانية اللعوب ذات الدلال والأغراء ، والمعجوز الشمطاء التي ترتدي الدمامة
والقبيح ، والفاجرة المتمرسية التي يشع من عينيها بريق المكر والدهاء ، والطهور العفيفة
التي توحى بالقداسة ، ونحس على السجود .

وعرفتكَ عواصف ثائرة ، تسفي الرمال ، وتقذي الميول ، . وعرفتكَ رخاء ندية
فضّاحة بالمطر ١

سمعتكَ . . ورأيتكَ . . وعرفتكَ ، فأحببتكَ أيتها الحياة ، بل عشقتكَ ، وتراميت
أسير غرامك ، ووقعت صريع هواك . . لأنك أنت الحياة ١١

*

أنا وأنت — أيتها الحياة — عاشقان ، يقرّبهما الهوى ، ويباعدهما الصد . . يدنيهما
الصفو ، وتفرقهما الجفوة . .

أفقتك طفلة غضة ، وصاحبك صبية ساذجة ، وأحببتك يافعة بضّة ، وعشقتك شابة
ثائرة الجمال معربة الفتنة . .

وتجمعت الآلفة والصحبة والعشق ، فتبلورت في عاطفتي الجديدة ، فصادقتك كهلة .
وظلت الصداقة تدنيني إليك ، وتقربك مني حتى صرت عجوزاً شمطاء .

تحدثني إليّ من أعماق الكهوف ، ودياجير الماضي ، وتجارب القرون ،
وتخاريف السنين .

*

تحدثني أيتها الحياة . . فأني مصنع إليك . . لقد أحببتك يا حياتي — راضياً أو مرغماً —
وأنا في حبك منهم ملوم . .

قال العاذلون : إنها طفلة . . فما سمعت ، وقالوا : صبية غير ذات لب ، فما حفلت ،
وأرجف المرجفون من بعد ذلك فما تراجع . وقال الرقباء : من تكون ١١ فبرزت
أكتافي غير عابئ ، ومضيت . .

وقال الناصحون : إنها امرأة ١١ فما انتصحت ، وقالوا : معشوقة الجميع ١١ فتماذيت
وقالوا أخيراً : لقد هزمت . . فازددت بك استمساكاً ، وما رضيت عنك حولاً ١١

واليوم يقول المتفائلون : إنها ما زالت غادة أنضر من الورد ، وأرق من الأنسام ،
وأبهج من ليالي الربيع الراقصة في أشعة القمر فأسعد وأنثني وأزهو . . لأنك حبيبتني ١١

ويقول المتشائمون : إنها حطام في طريقه إلى القبر ، وأنفاس متقطعة في أوصال
باردة . . فأسى وابئس ، وأشفق وأخشى . . لأنك — كذلك — حبيبتني ١١

فتحدثني إليّ يا حبيبتني . . تحدثني إليّ ولو بأخر كلمة على شفقتك ١١

الحديد



ماهيته وخواصه في جسم الانسان

للاستاذ اسبرو جيني

الحديد من العناصر المهمة التي يحتاج إليها الجسم . وهو على وجه العموم ضروري جداً لأنه عنصر مهم في تركيب الدم ، وله شأن عظيم في تنظيم عملية التنفس ، وتوصيل الأكسجين الى جميع نسيج الجسم . وهو جلوبين الكرات الحمراء هو إلا مركب حديدي عضوي له فائدة عظيمة . وإذا نقصت كمية الحديد في البنية أصيب الانسان بأشد أنواع فقر الدم وبالحمول وضيق الخلق والسكابة وبرودة الأطراف ، ولذا تعد المركبات الحديدية من أهم ما يحتاج إليه الجسم

وتختلف حاجة البنية اليه بحسب السن . فالاطفال في سن الرضاعة وسن النمو يحتاجون الى مقدار منه أكبر نسبياً مما يحتاج اليه الكبار . ويحتاج الطفل في السنة الأولى بعد الولادة الى ٢٠٠ ملليجرام . اذ ليس في استطاعته الحصول عليها من اللبن ، ولكنه يستمدّها مما اخترّنه في جسمه وهو داخل الرحم . وعليه أن يحصل على حاجته بعد ذلك مما يتغذى به وذلك بمقدار نصف ملليجرام أو ملليجرام لكل كيلوجرام من وزن جسمه ، ولذا يجب تغذية الاطفال الرضّع منذ الشهر الرابع بمصارات الفاكهة وعصارات الخضّر المسلوقة ، لأنها تحتوي على كميات كبيرة من الحديد لا يجدها في اللبن ، كما انها تحتوي على أنواع الفيتامينات المختلفة التي يتوقف عليها نمو الطفل نمواً كافياً مطرداً .

ويحتاج البالغون من الرجال الى الحديد بنسبة ٥ - ١٢ ملليجراماً يومياً لكل كيلو جرام من وزن جسم كل منهم ، ومع ذلك فإن هذا المقدار الصغير يؤدي وظيفته مهمة جداً ، وهي نقل الأكسجين من الرئتين الى جميع نسيج الجسم .

أما النساء فيحتاجن الى أكثر من هذه الكمية ، لأنهن يفقدن مركبات الحديد مع دم

الحيض أما الحوامل فانهن محتجن الى نسبة أكبر أيضاً تصل إلى ٢٠ ملليجراماً في اليوم لكل كيلوجرام من وزن جسم كل منهن ، لأن الجنين يستمد الحديد اللازم لتكوين جسمه من دم الأم ، على انه لا يكفي بما يلزمه لتكوينه ، بل يختزن منه في جسمه لما بعد الولادة ، ليستمد منه احتياجاته الى أن يتعود جهازه الهضمي على امتصاص الحديد واستساغته .

﴿ الحديد في الجسم ﴾ وتراوح مقادير الحديد في أجزاء الجسم ^(١) بين ٠.٨ و ٠.٠ / في الشعر و ٠.١ ر / في الرئة و ٠.٠٨ و ٠.٠ / في الكبد و ٠.٠٥ و ٠.٠ / في الكلي و ٠.٠٤ و ٠.٠ / في العضلات و ٠.٠٢ و ٠.٠ / في المخ كما انه موجود في كل عضو من أعضاء الحيوان ولا سيما في الكبد والطحال .

﴿ الحديد في الدم ﴾ ويبلغ مقدار الحديد في دم الانسان نحو ٥٠ ملليجراماً في كل ١٠٠ سم ٣ من الدم ، ويكون الجزء الأكبر منه في صورة مركب الهيموجلوبين . أما الحديد الذي يطرد خارج الجسم في مدة ٢٤ ساعة فيبلغ ملليجرام في البول و ٧ ملليجرامات في العضلات التي تطرد من الأمعاء مع البراز .

ومن المعروف أن الحديد يتحد مباشرة بالأكسجين اذا وجد الماء ، مهما تكن الظروف المحيطة بهما . وما الصدأ الذي يعلو الأدوات الحديدية الممرضة للجو ، إلا مركب ناتج من اتحاد الحديد بالأكسجين . وهذا المركب يسميه الكيميائيون أكسيد الحديد المائي .

وهذا الميل الشديد للاتحاد بين الحديد والأكسجين هو السبب المباشر الذي بوساطته يحد الأكسجين طريقه الى جميع نسيج الجسم ، وبدون الحديد الذي يحتوي عليه الدم يصبح الجسم عاجزاً عن امتصاص الأكسجين الذي يحيط به ، وعاجزاً عن الاستمرار في الحياة .

﴿ فائدته في الدم ﴾ عرف من زمان طويل أن الحديد موجود في الدم . وأن لون كريات الدم الحمر متوقف عليه ، وأن له في الدم فائدة كبيرة جداً بحيث لا يستغنى عنه ، فان براكسيد الحديد يمتص الغازات بسرعة ويتركها بسرعة ويقال إنه يفعل هذا الفعل في الدم فيمتص الأكسجين الذي تنفسه ويحمله الى كل أجزاء البدن ويمطيها اياه ، ويأخذ منها غاز الحامض الكربونيك وينقله الى الرئتين ، فهو من هذا القبيل أهم آلة من آلات الحياة الحيوانية ، وبفعل هذا الفعل في النبات أيضاً ، أي انه يحمل الغازات الى دقائق النبات ، ومنها . وهو موجود في الكلوروفيل الذي فيها . فهو مختص بحمرة دم الحيوان ، وخضرة ورق النبات وضروري لحياتهما .

﴿الحديد في الطعام﴾ لا بد لبنية الانسان من شيء من الحديد يتناوله مع طعامه . وهو يوجد في كثير من أنواع الطعام . فجميع اللحوم تحتوي عليه بكمية طيبة — ولما كانت اللحوم غنية بالفوسفور والكبريت وهما مادتان هامضتان تقللان من قلوية الدم فلا يحسن الاكثار من أكلها والأفضل الحصول على الحديد من البقول والخضر والفاكهة . وقد حُلل الاستاذ بنج أنواعاً مختلفة من الأغذية ليعلم ما في كل منها من الحديد . فوجد أن الأغذية الغنية بالحديد والتي توافي المرضى بفقر الدم هي : الكبدة والكلاوي واللحوم الجراء وخاصة البتلو والمجالي والضأن، والمسل الأسود والبقول، الجافة وأوراق الخضر، والفاكهة المجففة مثل (المشمش والبلح والقراصيا والتين والريب . فأنواع اليا密斯 مثل (البندق واللوز والجوز) والحبوب الكاملة والخضر الورقية كافة وخاصة الاسفنج والكرب والسلق والبسلة والفاصوليا والخس ، والجذور مثل الجزر، والدرنات والفاكهة الطازجة .

وقد اتضح من تحليل بيض الدجاج والبط والحمام أن الحديد يوجد في صفار بيضها وذلك على هيئة حديد عضوي بنسبة صغيرة قدرها ٠.٠٧ ر . ٠ . وفي اللبن بنسبة صغيرة جداً لا تتجاوز ٠.٠٥ ر . ٠ . — أي أن عنصر الحديد ضئيل جداً في اللبن الطبيعي . ولذا يعتمد الطفل الرضيع في الحصول على هذا العنصر خلال أشهر الرضاعة الأولى على الحزون في كبده قبل الولادة . ويقول الاستاذ بنج إن الأدوية المقوية التي تحوي كثيراً من الحديد لا فائدة منها بل هي تلبك معد المرضى الذين يتعاطونها وخير منها الأطعمة الكثيرة الحديد

﴿الحديد في النبات﴾ الحديد عامل من عوامل النمو في النبات وله دخل في تكوين مادة الكلوروفيل في جسم النبات ^(١) ويحصل النبات على الحديد اللازم له من التربة . لأن ملح سليكات الحديدوز الذي يحتوي عليه الصخور والتربة يتحلل بفعل ثاني أكسيد الكربون الذي في الجو متحولاً إلى كربونات الحديدوز وبيكربونات الحديدوز ، وهذا الأخير قابل للذوبان في الماء . أما كربونات الحديدوز فيتحول إلى أكسيد الحديد ، وبذلك يعود ما به من ثاني أكسيد الكربون إلى الجو . ووجود الحديد في التربة يؤثر على المواد العضوية بإمرارها ويحولها إلى ثاني أكسيد الكربون الذي يعود إلى الجو .

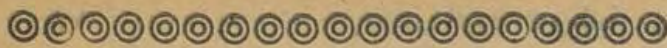
﴿الحديد وجذور النبات﴾ وتبين بالامتحان أن جذور الذرة تحتوي كثيراً من الصودا والحديد حينما يكون النبات في حال الازهار، كأن هذين العنصرين ضروران لتكوين الزهر والبز ، ولعل ذلك هو سبب فائدة الحديد للنبات

(١) كتاب الاغذية للاستاذ حسن عبد السلام

الحديد في أوراق الخضر ~~من~~ انضج من تحليل الخضر أن نصل الورقة بمحتوي من الحديد على ١٥ ر ١٥ أمثال ما في الساق وعرق الورقة الوسطى - كما ظهر أن صفائح ورق اللفت أغنى في الحديد وفي الكالسيوم والفسفور من عروقها واعناقها . وهذه النتيجة تبرر عادة عدم استعمال أعناق الأوراق والسوق في الطهي .

والمواد الغذائية الآتية تعد أهم مورد للحديد وتحتوي كل ١٠٠ جرام منها على ملاجرامات بحسب الرغم الموضوع أمامها : -

الملا كولات	حديد بالملا جرام	الملا كولات	حديد بالملا جرام	الملا كولات	حديد بالملا جرام
ابور كبه	٠.٦١ ٪	تين مجفف	٢.٨٧ ٪	عسل اسود	٣٢ ر ٢٢ ٪
الارازب	١.٠	الحزر	٣.٠٠	عنب	٠.٩٠
الارز	١.٨٧	الجوز	٢.١٤	الفاصوليا	٧.٠٠
الاصباخ	٤.٠٠	جوز الهند	٢.٦٧	الفجل	٧.٩٣
البازنجان	٠.٦١	الحمام	٤.٥٧	الفستق	٧.٩٢
البامية	٠.٦٣	خبز القمح البلدي	١.٧٥	فلفل أخضر	٠.٤٠
البرقال	٠.٥٢	الطس	٢.٢٢	الفاول السودا في	٢.٣١
البرقوق	٠.٤١	الطوخ	٠.٨١٠	القرنبيط	١.١٣
البسكويت	٦.٦	الخيار	٠.٣٩	القلب	٤.٨
البصلة	١.٧٧	الدجاج	١.٠٠	الكاكاو	٣.٠٠
البصل	٠.٤٨	الذرة	٠.٤٧	الكبد	٨.٣٠
البط	١.٨٧	الزبيب	٥.٦٩	كرات	١.٢٢
البطاطا	٠.٧٧	الزيتون أخضر	٢.١١	كرفس	٠.٦٢
البطاطس	٠.١٥	السماك غير المدهن	٠.٥	كرنب	١.٢٢
البطيخ	٠.٢٣	المدهن	١.٠٦	لحم بقري - المقخذار	٤.٨
البلح	٣.٥٦	الصفطاوي	٠.٥١	لفت	١.٥٣
البنجر	١.٥٣	الشعير	٣.٥٨	اللوبيا	٧.٠٠
البندق	٣.٩٣	الشيكولان	٢.٢٠	اللوز	٤.٠٧
البيّن - الصفار	٧.٦٠	الطماطم	٠.٤٤	مشمش مجفف	٦١ ر ٥٧
التفاح	٠.٤١	العدس المقشور	٨.٦٠	موز	٠.٦٤

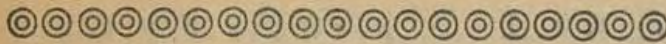


رواسب الدولة الرومانية

في أقطار الشرق العربي



للاستاذ د. سلامه موسى



وقفت ذات مرة عند كلمتين كثيراً ما تردان على أقلام الكتاب هما « الصيد والقنص » .
وتساءلت كيف يكون معنى الفعل « قنص » صاد، إذ لا يصح أن نقول إننا خرجنا للصيد
والصيد . لأن هذا القول ينزل الى درجة الجهل التي يبلغها الكاتب العامي في أيامنا حين
يقول، إننا على « أهبة الاستعداد » . والآهبة هي الاستعداد . وتأهب تدني استعداد .
ولم أقف طويلاً ، فاني أدركت الكلمتين على لساني وفي عقلي فوجدت أن صحتهما هي
« الصيد بالقنص » أي الصيد بالكلب . والكلب في اللاتينية ، لغة الدولة الرومانية ،
هو كنس ولكن جهل اللغويين العرب باللغات الأجنبية ورطهم في هذا الخطأ .
وكنت في بعض ألقاب المعجم الانجليزي عن أصل كلمة « أوركسترا » . أي
الفرقة الموسيقية التي تعزف بالتوافق بين الآلات . فوجدت أن المعنى الحديث مصطنع .
وان الأصل في كلمة « أوركست » هو الرقص . وهذا الأصل اغريقي لاتيني . ففعل رقص
ليس عربياً بل لاتينياً . وكثيراً ما استوقفتني هذه الكلمات ، وهي في الأغلب فنية
أدبية ، وحملتني على التفكير في الأصل لهذه العلاقة بين العرب وبين الاغريق والرومان .
واعتقادي أن انتقال الثقافة الاغريقية من الاسكندرية الى الشرق العربي هو حقيقة
تاريخية . ثم اتصال الامارات العربية في حوران والعراق بالدولة الرومانية ، الغربية
ثم الشرقية ، عقب المسيحية هو حقيقة أخرى لا يمكن انكارها . حتى صار العرب
يصطنعون مثلاً الكلمات الاغريقية واللاتينية . والكلمات اللاتينية في ربقة وقرانا
مألوفة . مثل فدان وجرن وماجور . وجليد . والكلمة العامية فلقيلة .

فالقدان مشتق من فيودوم أي الماشية أو الملك في اللغة اللاتينية . وفي معاجمنا
لا يزال معناه الثور أو الأرض . ومن هذه الكلمة اشتق المعنى الاقطاعي « فيودال » .
أما الجرن الذي ندرس عليه جوبنا فهو جران اللاتينية بمعنى الحبوب .

أما المجاور فهو الكبير أي الماعون الكبير المعجن في اللاتينية، وكلمة الجليد تحمل لفظها ومعناها في اللاتينية كما هي في العربية. أما الفلقيلة فهي الحجر في اللاتينية.

لنعود إلى الكلمات الفنية والأدبية فإن كلمة لغة عندما تتأمل اشتقاقها العربي نجد أنه لا يتلاءم مع المعنى. إذ ليست هي من اللغز وإنما هي كلمة لوغوس (والسين زائدة) اللاتينية بمعنى الكلمة. والقرطاس لاتينية واشتقاقاتها كثيرة في اللغات الأوروبية. وظني أن كراس وكراسة محرطان عنها. وكلها بمعنى الورق وكذلك القلم فهو كلمة لاتينية ما زلنا نجد لها في قولهم من زلة القلم «أبسيس كلموس». وقد سبق أن نبهنا الدكتور طه حسين عن كلمة أدب وأنها اغريقية وانظر إلى كلمة «زخرفة» وهي تزيين الجدران بالرسوم بأنها «زوجراف» أي رسم الحيوان. ولا نذكر هنا كلمات الفلسفة والسفسطة والجغرافيا والتاريخ. فانها جميعها لاتينية اغريقية. وكلمة «أرخ» الذي اشتققنا منها تاريخ تعني القديم.

ومن كلمات البناء البرج والبلاط والإفرز. وكذلك كلمة قرية فانها لاتينية. وقد وجدنا لها صيغة أخرى وهي كورة. ولكننا خصصنا هذه الثانية للقلم.

وكذلك كلمة عقار فانها هي نفسها «اكر» الانجليزية الحاضرة التي تعود إلى أصل لاتيني بمعنى الأرض.

ولكن ربما يزيد استغرابنا عندما نجد أن هناك كلمات أصيلة في القضاء والشرع تعود إلى أصل لاتيني اغريقي. مثل الزكاة أي العشر «ذكات». ومثل الميراث المشتق من الأصل إرث وهي الكلمة الاغريقية إربس. ومثل القسطاس أي المعدل وهي بلفظها ومعناها في اللاتينية. ومثل القاضي كذلك. اذ هي لفظاً ومعنى لاتينية. وكذلك القانون. وكنت أقرأ سورة «والنجم اذا هوى» فوجدت أن تفسير «سورة المنتهى» لا يتفق مع المعاني التي تنطوي عليها هذه السورة الخاصة بالنجوم. اذ يقال في الكتب العربية ان سدره هي شجرة. ولكن ليس هناك شك في أن سدره المنتهى «النجم الأخير» وهو في اللاتينية «سيدرا أولتيا»

هذه الكلمات، ومئات غيرها، هي رواسب الدولة الرومانية في الأقطار العربية. ومن عجب أن كلمة «فدان» لا تزال تحمل معناها الروماني القديم، وانها هي الأصل في المعنى الاقطاعي للنظام الاجتماعي الذي كان يعيش في القرون المظلمة.

وكثير ممن يتعمسون لما يضمنون أنه تقاليد «شرقية» أو عربية يجاهلون ذلك جهلاً محزنًا. ويعارضون في تطورنا معارضة مؤذية. لأنهم انما يتعمسون لأحافير رومانية قد تمحجرت في بلادنا بعد أن تخلص منها أبناء الرومان أي الايطاليون.

عطلة الأسبوع^(١)



للاستاذ منير كرويه

بما يضايق الزائر الأجنبي لأميركا عامة ولنيويورك خاصة ، وأقصد بالزائر هنا ، ذلك القادم إلى هذه البلاد ، من أوربا أو من البلاد العربية ، انه لا يجد مطلقاً ، مقهى يقصده ويقتل فيه وقته ، حيث يجلس على كرسي الى مائدة ، يلعب النرد أو الورق ، أو يمضي فراغه بقراءة الجرائد . فالقوم هنا لا يعرفون هذا النوع من المقاهي ، حتى ان المطاعم المنتشرة بكثرة في هذه البلاد لا يقصدها الواحد إلا للأكل فقط ، إذا ما شاء أن يدخن سيجارة ترك المكان ودخنها على الماشي ، أي في طريقه الى عمله أو مكتبه .

وهكذا تدرك أن هذا الشعب ينصرف بكليته الى العمل ، والعمل المجهد ، ولا يلتفت الى شيء آخر ، وإذا ما سار في الطريق فانه يسير بسرعة ، ويندو أن تجد من يسير في الشارع بقصد قتل الوقت ، وإذا ما ظفرت بواحد من هذا النوع فنأكد انه مثلك ومثلي ، أي ليس بأميركي ، وطبيعي انك بعد ذلك ، ستحزن لآمر هذا الشعب وترثي له ثم تقسائل في نفسك - أليس هؤلاء فرصة من وقتهم يخلدون فيها الى الراحة ، ؟ والى متى يستطيعون أن يداوموا على السير هكذا ؟ ألا يدرك هؤلاء قيمة القول المأثور - إن لجسدك عليك حقاً .

وفي أيامي الأولى بأميركا شاهدت بعض هذا ، ومرت بخاطري مثل تلك الأسئلة ، وما ان تمكنت علاقتي ببعض الأميركيين ، حتى صارحتهم بما شاهدت ، وحدتهم بما يدور في خلدي - كان أول من تحدث إليهم في هذا أستاذ في الجامعة ، فقال لي - كثيراً ما يردد الناس في بلاد عديدة « أن الله عز وجل ، خلق العالم في ستة أيام واستراح في اليوم السابع » أما نحن فنعمل خمسة أيام ونستريح في اليومين الباقيين ، وهكذا ترى أننا أكثر الأمم تفهماً للقول المأثور - ان لجسدك عليك حقاً - ولولا هذه الراحة التي نخلد إليها ، ونغسل فيها آثار التعب والعمل المجهد الذي نقوم به ، لما تمكنا من

الوقوف صامدين ، ولما تمكنا من المحافظة على المركز المرموق الذي نحمله اليوم في عالم الصناعة والعمل والجهاد . بقي عليك أن تسأل -- كيف نقضي هذين اليومين في طلب الراحة ونسيان العمل .

إن الشعب الأميركي يا صاحبي يميل الى حياة الهواء الطلق ، انه يكثر من النزعة والمهرجانات في الحقول وفي الريف ، إننا عندما ننتهي من أعمالنا في المساء أو بعد ظهر الأحد لا نذهب الى المقاهي والملاهي نقتل فيها الوقت ، ان هذه قد تزيد في تعبنا وفي إرهاقنا -- اننا نجد الراحة في غير هذا النوع ، الذي قد يتهياً لك ان فيه راحة وهناء . إننا نجد الراحة في الذهاب الى الريف وفي السير في الحدائق والغابات ، وفي التجوال في حدائق الحيوان . إن الطبيعة يا صاحبي سخية كريمة ، وكلما تقربت منها زادت كرمها وسخاء ، وكرمها وسخاؤها لا يقفان عندما تقدمه لنا من رزق يكفل لنا العيش والحياة ، بل أنها تكسبنا الصحة والمافية والنشاط .

إننا نذهب الى الارياف جماعات ، فيذهب الرجل ومعه امرأته وأولاده ، وتكون الزوجة قد جهزت طعاماً خفيفاً وقهوة ساخنة في الترموس ، فيجلس الجميع تحت شجرة وارفة الظلال عند حافة ساقية أو شاطئ بحيرة ، ويذهب الأولاد يلعبون ويمرحون مع اقربائهم ، وكثيراً ما تتم المعرفة بين رواد الريف ، فيجلسون حلقات حلقات ، في جلسات مريحة هادئة ، ويقضون بعض وقتهم بالغناء والانشيد ، أو بألعاب خفيفة سهلة يقومون بها . ثم اذا أخذت الشمس في المغيب ونشر الظلام رداءه تعود كل عائلة الى بيتها ، هائلة ، سعيدة مسرورة من يومها الذي قضته في احضان الطبيعة .

وهناك بعض الأميركيين ، الذين يتركون المدينة الى بيوت لهم في الريف ، فيمضون فيها أيام المطلة ، بعيدين عن متاعب المدينة وهمومها . فالأميركي اذا ما ترك عمله ، وأنس الى عطلته نسي تماماً كل ما يربطه بالعمل ، وبكل ما يتعلق بهوميه .

وهكذا ترى أن هذا النوع من طلب الراحة والخلود الى السكينة ، ونسيان متاعب العمل ، خير وسيلة تحفظ لنا نشاطنا ، وتبقي فينا من القوة والنشاط ما يعيننا على متابعة العمل . وكثيراً ما يعمل الأميركي على دعوة أصدقائه واخوانه لمشاركته في نزحته هذه ، وبهذا يجد لذة في اشباع رغبته في الاجتماع الى الآخرين وفي التحدث إليهم واللعب معهم ، ولقد كثرت في المدن الحدائق والمتنزهات ، حتى يجد أولئك الذين لا يستطيعون الذهاب الى خارج المدن مكاناً يهرعون إليه ، ويقضون فيه فراغهم -- وكثيراً ما تعمل شركات الملاحة على اقامة نزحات بحرية يشترك فيها الراغبون في البعد عن حياة المدن وضوضائها .

الشعر العربي

في القرن الثالث الهجري



لأستاذ محمد عبد المنعم فنجي

كان الشعر الجاهلي غذائياً يفيض من القلب ويصور طائفة الشاعر وشعوره ، وكان ضخم الانفاظ ، قوي الأسلوب ، متعدد الأوزان والقوافي ، معانيه فطرية مستمدة من صحيفة الحياة ومشاهد البيئة .

فلما جاء الاسلام ظل الشعر على حاله ، أسر لفظ ، وجزالة عبارة ، وطريقة أداء ، ولكن أغراضه تغيرت بتأثير الحياة الجديدة ، ومعانيه استحكمت ، وألفاظه عذبت بتأثير القرآن وبلاغة الرسول .

وبابتداء القرن الثاني بدأ عهد جديد في الشعر العربي كان له أثره في شتى نواحيه الفنية . وظهر هذا الأثر على أيدي المخضرمين الذين طاصروا الدولتين الأموية والعباسية ، كما ظهر منذ أواخر القرن الثاني الهجري على أيدي المحدثين - أو المولدين - الذين نشأوا في العصر العباسي ، وتأثروا بالحياة الاجتماعية والفكرية التي كانت تسود فيه .

سار الشعر بخطوات كبيرة على يد بشائر زعيم المحدثين ، وعلى أيدي زعماء مدرسته الأدبية كأبي نواس ومسلم وغيرهما من الشعراء ، وظلت هذه النهضة الفنية تزدهر حتى آتت أكلها في العصر الثاني .

وقد كان أبو تمام آخر من شهد العصر الأول من أمراء القريض ، ولكن مدرسته الشعرية ظلت مسيطرة على دولة الشعر طول العصر الثاني كله ، وهي التي وجهته توجيهاً جديداً يجمع بين فن بشائر ومدرسته ، والآثار العقلية والاجتماعية والأدبية التي سادت العصر الثاني وذاعت فيه ، مما خلق نهضة فنية لم يشهدها الشعر طول العصور الأدبية جميعها . حدث تغيير واسع في تفكير الشاعر العباسي وعقله ، فامتازت معاني الشعر بدقة

التصور ، واستنباط الدقيق والجديد من الآراء والأفكار ، وبالأكثر من ضرب المثل واستخدام الآراء الفلسفية والبراهين والأقيسة العقلية ، وبتمحيص الأفكار وترتيب العناصر . وأخذ المنطق يتغلغل في الصياغة الذهنية ، حتى لتجد القصيدة عند أبي تمام محكمة الأجزاء والعناصر والترتيب ، وتبعه في ذلك كثير من الشعراء . وأكثر الشعراء من الإبداع في التصوير والخيال والاغراق فيه ، وتركيب التشبيهات والاستعارات والأوصاف ، في جنوح إلى المبالغة والاغراق والغلو والاستقصاء والتغلغل في دقائق الأغراض والخيالات . وانصرف الشعراء عن المعاني البدوية أو الحضارية المتأثرة بالبداءة إلى معاني حضارية صرفة . وبعد أن كان الشعر مرآة للطبع الخالص ، أصبح في هذا العصر لا يصدر إلا بعد أن يسيطر عليه العقل وآثار التفكير ، ونادر في هذا العصر من خلا شعره من آثار الحضارة العقلية ، فن لم تظهر في شعره المعاني الفلسفية والآراء الطريفة التي سرت إلى المتأدبين من مذاكرة علم الكلام والعلوم المترجمة وخاصة الفلسفة ، ظهرت فيه محسنات اللفظ والمعنى ، وتفخيمات الفرس ومبالغاتهم ، ولا بدع في ذلك فأكثر الشعراء في هذا العصر كانوا رضاع أديبين ونشء حضارتين وولدان جنسيتين ، مما كان له صده في أخيلة الشعراء وتصوراتهم وتأديتهم للمعاني ، ولهذا اللقاح من الأثر في الفكر والعقل ما يعلل لك وفرة المعاني الجديدة ودقة النظر ولطف الأخذ بها ، فالحديثون أكثر ابتداءً للمعاني وألطف مأخذاً وأدق نظراً لأنهم عظم الملك الاسلامي في زمانهم ورأوا ما لم يره المتقدمون^(١) . ومعاني الشعر في هذا العصر : إما معاني قديمة تناوها الشعراء فأحسنوا غالباً صوغها وزادوا فيها ، وإما معاني جديدة استقل الحديثون بابتداعها ، وإذا كان المتقدمين متانة التعبير وصحة الأداء والسلامة من قصور الملل ، فإن للمحدثين مزبة^(٢) المعنى والتحليق في سماء الخيال واتساق الفكر ، وشاعت في أشعارهم تلك الحكمة التي اشتهر بها صالح بن عبد القدوس وأبو العتاهية وأبو تمام وسواهم من الشعراء ، وللمروزي أحمد بن محمد مزدوجة ترجم فيها أمثال الفرس^(٣) . وكان المروزي مولعاً بنقل الأمثال الفارسية إلى العربية^(٤) وللا نبوردي قصيدة ترجم فيها أمثال الفرس^(٥) ، واشتهر على بن جور الفارسي — وكان ذا علم بالنجوم — بادخالها في شعره^(٦) ، والحكمة

(١) المثل السائر ص ١٣٦ (٢) ويرى ابن جني أن المولدين يستشهد بهم في المعاني (٢/٢٢٤ المدة)

(٣) كان أكثر شعره في الزهد والأمثال (١٢٢ جزء ١ الاغاني ٢٣٨ جزء ١ الكامل)

(٤) القيمة ص ٨٣ جزء ٤ ، والكشكول ص ١٢٣ و ١٢٤ (٤) البنية ص ٨٤ جزء ١

(٥) البنية ص ٨٦ جزء ٤ (٦) معجم الشعراء ص ٢٩٣

اليونانية صاروا يدخلونها في الشعر .

فيقول الشاعر ^(١) : والفقر في أوطاننا غربة والمال في الغربة أوطان

وهو نظم لحكمة أرسطو : « المال في الغربة وطن ، والمقل في أهله غريب » ^(٢)

وفنون الشعر وأغراضه القديمة من مدح وهجاء ونثر ورناء ووصف وغزل بالمؤنث وزهد وحكمة ومثل ، نظم فيها الشعراء ولكنهم أكثرها منها وافتنوا فيها وصبغوها بصبغة تكاد تكون جديدة مبتكرة ، فقد جدد التلقيح العقلي نماذج هذه الأغراض الشعرية ، وأحدث ألواناً من ضروب الرقي الفني غير كثيراً من جوانبها القديمة .

ونظموا مع ذلك في أغراض جديدة خلقتها البيئة وآثار الحصار والحياة في العصر العباسي ، فشاع فيه المجون والغزل بالمذكر ^(٣) ووصف الخمر وتصوير الطبيعة ووصف الصيد والطرود ونظم الشعر في تأديب النفس وتهذيب النشء بنظم القصص كما فعل أبان وسواه من الشعراء ، وضبط قواعد العلوم ونظم التاريخ كما فعل ابن المعتز في أرجوزته في المعتضد وسواه من الشعراء ، ونظموه في وصف المصلوبين وهجاء المنعنين والانتقام بالابنة والدم بالرشوة ووصف شتى ألوان الطعام ، وفي التصوف الذي أكثر منه الزهاد والمتصوفون ، وفي الوعظ والأخلاق وفي شتى الأغراض وجديدها .

وكان للغناء والحضارة والترف أثر في التجديد في أوزان الشعر وقوافيه ، فأخذوا يلائمون بين الموضوعات والأوزان والقوافي ^(٤) وزهدوا في الأوزان الطويلة وآثروا عليها الأوزان السهلة الخفيفة القصيرة ، بل إنهم جددوا أوزاناً لم يسبقهم إليها المتقدمون ، ونظموا على الأوزان التي لم تنظم منها العرب إلا قليلاً كالمضارع والمقتضب والمجث ، وأكثروا من نظم الخمسات والمزدوجات ، ونظم عليها بشاعراً عجمياً واستمتعوا بالشعر ^(٥) وصنع ابن المعتز أرجوزة في ذم الصبوح وأرجوزة في سيرة المعتضد ، واشتهر بالتخميس ابن وكيع والأمير تميم ^(٦) ، ونظموا الدوبيت والسلسلة والموالي والزجل وقوما وكان

(١) رسالة الففران ٢٠٣

(٢) وهي في البديع لابن المعتز برواية أخرى منسوبة لمسلمة بن عبد الملك (٧٦ البديع)

(٣) نشأ هذا الفن على يد حماد ووالبة وأبي نواس والحداد بن الضحاك والبحتري وسواهم من الشعراء وإذا كان أبو نواس وحده أو مع فئة قليلة قد نظموا فيه في العصر الأول فقد كان أكثر الشعراء في العصر الثاني يطرئون هذا الباب ولم يبق شاعر في بغداد إلا واشتهر بفلام يشقه ويقفز به .

(٤) راجع ٩ الكشف عن مساوي شعر المثنوي

(٥) المدة جزء ١٠ ص ١٥٧ (٦) المدة جزء ١ ص ١٥٨

وكان، والموضح، ويسموا على أنفسهم في القوافي فاختاروا أيسر الالفاظ وأسهلها وأحبها إلى السمع، وتجنبوا عيوب القافية ؛ كل ذلك حرصاً على مسaire الشعر للحضارة والغناء ومحاولة لنشره بين شتى الطبقات .

*

أما في أسلوب الشعر : فقد حافظ الشعراء على عريته ، وإن كان بعض الشعراء قد أدخلوا فيه بعض الالفاظ الفارسية دون تعريب أو معربة مصقولة ، كما فعل أبو نواس وابن المعتز وسواهما من الشعراء . ومن قبل كان الأعشى وأمية بن أبي الصلت وكذلك يزيد ابن مفرغ وأسود بن أبي كريمة ^(١) . وقد حاولت بعض العناصر للفارسية إحياء أدهم القومي ونظم الشعر بلغتهم الفارسية . ويرى أنه قدمت للأماون حين دخوله « مرو » قصيدة فارسية نظمها شاعر يدعى عباس ويقول الشاعر في القصيدة إنه لم ينظم أحد بهذه اللغة قبله وقد يكون هو عباس بن طرخان الذي نقل ابن خرداذبة في كتابه الجغرافيا شعراً فارسياً له ولكن لغة القصيدة تدعو إلى الشك في نسبتها لذلك العهد ^(٢) ، وكان هناك شاعر آخر هو محمد بن البعيث كان يكتب أشعاره بالعربية والفارسية ^(٣) ، وكذلك الأمر في النثر فقد كان موسى الأسواري يقص بالفارسية والعربية ^(٤) .

وقد ظهر أثر الحضارة وسلامة الذوق في تخير ألفاظ الشعر وأساليبه لاستعمال الروية وقلة الانجبال والانحاء عليه بالتهذيب والميل به إلى جانب الرقة والسهولة والسلاسة مع بقاء جزائه ونخامة عبارته في غير الهزل والمجون وفي الموضوعات التي تتطلبها ، وانتقل ذوق الزخرف والترف من الحياة العامة إلى الحياة الفنية الخاصة فتجلبت الدقة في انتقاء الالفاظ العذبة الممثلة للمعنى أتم تمثيل وظهر السكف في صوغ العبارات والأساليب . ودعا النقاد كالجاحظ وسواه إلى إثارة ما لم يكن من الالفاظ ساقطاً سوقياً ولا مستكرهاً وحشياً وإلى هجر الغريب والحشونة وإثارة الجمال الفني من وضوح العبارة وجمال الابتداء وحسن التخلص والانتها . وقد استعملوا بعض الالفاظ الكلامية واقتبسوا في الشعر من كتاب الله العزيز ، وقصدوا البديع وألوان الزخرف الفني قصداً يوشون به شعرهم . فقل حظ الشعر من اليسر ، وبعد عهده بالمدادة ، وكثر حفظه من التكلف الفني ،

(١) البيان والتبيين من ١٠٩ جز ١٠

(٢) الحضارة الإسلامية لبارنولد من ٦٨

(٣) الحضارة الإسلامية لبارنولد من ٦٩

(٤) البيان والتبيين من ٢٣٤ جز ١٠

وأصبح أثرًا من آثار الصناعة بعد أن كان وليد الطبع والفطرة الحرة المطلقة . وبذلك أصبح الشعر فنًا حقًا يسير الشاعر فيه وراء النزف والجمال ، من حيث لم يكن الشاعر الجاهلي أو الاسلامي عادة صاحب فن ، بل كان الطبع قويًا فيه . وما يقال عن زهير والخطيئة وطفيل الغنوي من أنهم كانوا أصحاب روية وأناة ليس معناه الصنعة أو التكلف الذي نراه عند المحدثين ^(١) ، فالمثل الأعلى للشعر عند القدماء ما جرى على السليقة والفطرة وما أوحى به إليهم حياتهم من المعاني . فأما عند المحدثين ففي العناية بالزخرف والتنميق ^(٢) ، فلم تكن العرب تعبًا بالتجنيس والمطابقة ولا تحفل بالابداع والاستعارات إذا حصل لها عمود الشعر ، فلما أفضى الشعر إلى المحدثين ورأوا مواقع تلك الألوان من الغرابة والحسن تكلفوا الاحتذاء عليها ومموها البديع ^(٣) .

وقد حاول بعض المحدثين التجديد في بناء القصيدة وأغراضها ، فدعوا إلى ترك الأطلال ومسااتها في مبادئ القصيدة ، كما فعل أبو نواس ومطيع وابن المعتز ، وسوام من الشعراء ، ويقول أبو نواس :

صفة الطلول بلاغة القدم فاجمل صفاتك لابنة الكرم

ولكن ابن قتيبة لم يرض عن ذلك ، ودعا إلى الاحتفاظ بمنهج القصيدة الموروثة ^(٤) ولكن ابن رشيق لم يرض عن ذلك المنهج والانجاء ، ورأى أنه « لا معنى لذكر الحضري الديار إلا مجازاً » ^(٥) ، « لرغبة الناس في الوقت هن تلك الصفات ، وعلمهم بأن الشاعر إنما يتكلفها ، والأولى في هذا الوقت صفات الحر والقيان » ^(٦) .

[للبحث بقية]

(١) ويجعل صاحب الادب الجاهلي مدرسة مسلم وأبي تمام وسواهما من المصنفين امتداداً لمدرسة زهير والخطيئة (٢٨٨ الادب الجاهلي)

(٢) تاريخ النقد الادبي عند العرب ص ٩٩ وما بعدها

(٣) راجع ٣٨ الوساطة

(٤) راجع ١٤ و ١٥ الشعر والشعراء ، والمدة جزء ١٠ ص ١٩٧

(٥) المدة جزء ١٠ ص ١٩٩

(٦) المدة جزء ٢٠ ص ٢٧٩

ترقيع قرنية العين^(١)



لهم ستاد حبيب مصابني

صدرت الجرائد الأميركية صفحاتها الأولى منذ بضعة أشهر بقصة مؤثرة عن شابين من رجال الأسطول التجاري مضطجرين جنباً الى جنب في غرفة العمليات في أحد مستشفيات نيويورك. وكان أحد هذين الرجلين قد أصيب بصدمة في رأسه من باب ثلاثة في الباخرة فعميت إحدى عينيه وأصيبت قرنية العين الأخرى بعطب أما الشخص الآخر فقد كاد يفقد بصر عينه بسبب لكمة أصابته في مباراة الملاكمة. غير أن القسم الأمامي من تلك العين بقي سليماً فتوطدت عرى الصداقة بين هذين الشابين إبان وجودهما في المستشفى ورضي الشخص الثاني أن يهب عينه التي لا يستطيع الاستفادة منها الى صديقه وقام جراح نيويورك الاختصاصي في العيون في ٢٨ مارس الماضي بعملية إذالة القرنية السليمة من عين هذا الواهب، وتركيبها محل القرنية الثالثة في عين الشخص الأول - فنجحت العملية وعاد الشبان الى أشغالهما ولكل منهما عين واحدة سليمة.

*

ومهمات ترقيع القرنية هي في غاية من الدقة والمهارة ولكنها مع ذلك بسيطة نسبياً. فقد اخترعت مدى خاصة لرفع قطعة مربعة أو مستديرة من القرنية المعتلة تكون بحجم القرنية السليمة المراد نقلها. ثم تترك القطعة السليمة بطريقة رتق في الفتحة المعدة لها فيما تبقى من قرنية للعين المعتلة، فتصبح خلال ساعة محكمة التركيب لا ينفذ فيها الماء، وبعد عشرة أيام تخرج امتزاجاً تاماً بالعين التي نقلت إليها، ويعود المريض بصره في أغلب الحالات.

وبما أنه ليس من السهل دائماً العثور على شخص مستعد لوهب عينه المعتلة لتستعمل

(١) حديث من صوت أمريكا للاستاذ حبيب مصابني خمس به المقتطف

قرنتها السليمة لترقيع قرنية عين شخص آخر . فقد جرت العادة أن بعض الأهل والأنساب يسمحون أحياناً باستعمال أعين أقرباؤهم الذين يموتون في المستشفى ، حتى أنه ولو وجد صدفة من مرضى بوهب عينه بعد مماته ، أو من يهب عين نسيبه الذي توفي في المستشفى ، فإن المهم أن يكون الشخص الذي ستجري عليه العملية مقيماً في المدينة نفسها ، أو أن تنقل اليه القرنية بسرعة كبيرة ، وإلا تصبح العين الموهوبة عديمة النفع .

ولذلك أنشئت بنيو بورك سنة ١٩٤٥ مؤسسة « مستودع الأعين لامادة البصر » أو « بنك العيون » وغايتها مرعة جمع القرنيات السليمة الموهوبة ، والمحافظة عليها — ومن ثم توزيعها لترقيع قرنيات أشخاص عميان أو هم على وشك الإصابة بالعمى .

ففى باغ تلك المؤسسة أن أحد المتبرعين أوصى بعينه لها قبيل وفاته تقوم بالتدابير اللازمة لتأمين الحصول على العينين بالطريقة الفنية ونقلهما بالطائرة الى مقرها . ويساهم في هذه المهمة ١٥٥ مستشفى في أميركا وفرقة الصليب الأحمر المتنقلة وشركات الطيران الأمريكية ، فمن المهم نقل الأعين من المستشفى خلال ساعة بعد موت الشخص الواهب ، ويجب إجراء عملية ترقيع القرنية خلال يوم ونصف أو ثلاثة أيام على الأكثر .



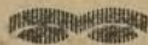
وتنقل الأعين الى بنك العيون بكل احتياط لازم ضمن زجاجة معقمة متضمنة محلول ملح فسيولوجي ، وبسرعة زائدة ، وهناك تفحص بكل دقة في المختبر للتأكد مما اذا كانت النسيج القرنية في حالة صحية تامة ، ثم ترسل بسرعة الى أحد المستشفيات حيث ينتظر إجراء عملية لترقيع القرنية ، ويتوقف القيام بعملية من هذا النوع على بضع نقاط . فأولاً يجب أن يكون الطمس ملائماً حتى تتمكن الطائرات من نقل تلك النسيج الثمينة الى بلدة أخرى ، ثم اذا كان المريض الذي جاء دوره للحصول على القرنية الجديدة على تمام الاستعداد لإجراء العملية له ، وفيما اذا كان هنالك جراح اختصاصي في العيون . يستعد لإجراء العملية ، وأن المستشفى قد خصص ممريراً للمريض وعيّن له وقتاً في غرفة العمليات . هذه بعض الأمور التي يطلب من مستودع الأعين الاهتمام بها . ومتى تمت كل هذه الشروط ونقلت القرنية الصحيحة الى غرفة العملية بالطرق الفنية فلا يبقى إلا إجراء العملية ، وهي غالباً ناجحة .

والمنهم أن تكون قرنية العين بحالة صحية ولا يؤثر في استعمالها من الشخص الذي وهبها أو السبب في وفاته ، أو ما اذا كان يضم نظارات . وهناك نقطة أخرى وهي أن

الاعين الموهوبة لبنك العيون تقدم مجاناً للجراحين والمرضى ، ولا يدفع البنك ثمن العيون البشرية .

وفي نيويورك يتعاون القسم المختص بالقرنيات من مستشفى مانهاتان للعين والاذن والحلق مع مستودع الاعين ويرحب بأي شخص مصاب بمطب في قرنية عينه نتيجة لمرض أو أذى ويؤمن له التشخيص الوافي والمعالجة الضرورية، وقد أم ذلك المستشفى أطباء أجانب ودرسوا أساليبه في حفظ الاعين ونقلها ، وأدى الأمر الى تأسيس مستودعات أعين مماثلة في الهند وأستراليا وفرنسا والمكسيك والبرازيل . وقد حصل بنك العيون في السنوات الخمس الأولى من تأسيسه على أكثر من ألفي عين وهم إياها أشخاص كرماء قبل وفاتهم، كما يستطيع الآخرون بعدم أن يبصروا . وكان عدد الجراحين الذين يقومون بعملية ترقيع القرنية في أمريكا قبل تأسيس بنك العيون ، لا يتجاوز الاثني عشر أو الختمة عشر جراحاً . أما الآن فقد بلغ عددهم مائة واثنى عشر اختصاصياً على الأقل منهم عشرون جراحاً يقيمون في مدينة نيويورك وحدها . وقد قام أحدهم لواء الجراحين في نيويورك بأكثر من ألف عملية ترقيع قرنية، أي بمعدل تسع عمليات يومياً .

ويوجد اليوم في كل مدينة كبيرة في الولايات المتحدة جراح أو جراحان للقيام بهذه العملية الدقيقة ، ويقول مدير بنك العيون إنه اذا كانت الشروط مستوفية ، فإن نجاح عملية ترقيع القرنية يكون بمعدل ٨٣ بالمائة .





أحمد شوقي

للدكتور أحمد زكي أبو شادي

كنت أقرأ لشاعر الشباب المجهري سعيد جبرين من الشعر الابتداعي قوله الشائق : —
 وادّعى العشاق يا مفدي أني مثلهم متمت بالأمس البعيد
 كذبوا! أمس كيومي ضاع مني موجة حمقى على صخر عنيد!
 وقوله : — أنرى الزورق يجري أم ترى الشاطئ سارا ؟
 أم تُرى الزورق والشاطئ والركب السكارى ؟
 موكب قد سحرته روعة الليل خارا !
 وقوله : — وترمقه . . . أي ضوء تالق في ناظريها وأي غرام !
 كأن بعد هذا الضحى لن يُسطل على ذلك الأفق إلا الظلام !
 وقوله وقد أجاد التنفين : —

قالت : وحبك ؟ . . قلت خلني في الحبي وفي الرواح
 يبكي فأنهره فيمعن في البكاء وفي الصباح
 فأعلسه بحصى المني^(١) وأنام وهو هذاك صاحي !

فذكرني هذا الشاعر الطريف بالنزعة التي كانت سائدة في الشرق العربي حتى ربع
 قرن مضى — نزعة العروف عن الشعراء غير المشهورين، ولولا مكافئة (جمعية أبوللو) الشعرية

(١) في هذا البيت إشارة إلى حكاية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب والامراية التي كانت تدال أطفالها
 الجاثمين بطهي الحصى .

هذا الاحتكار وتنويعها في مجلتها بنوع الآثار الجديدة لشعراء الشباب ، لبتى حتى مثل أبي القاسم الشافى خاسلاً كما أحمل صيت الشعراء المقربين الى الحكام والأعيان في سالف القرون كثيرين من الشعراء المجيدين ، وسمت الأهواء في إجحافهم ، حتى أن صاحب (الأغانى) أغفل ذكر شاعر موهوب مثل ابن الرومي الذي لم تقدر بيئته مواهبه أو أساءت فهمه . ثم مددت يدي الى مريدي الأدبى الأخير فاذا به كتاب شائق عنوانه (المتنبى وشوقي - دراسة ونقد وموازنة) للاستاذ عباس حسن الذي يمثل شعبة المين في الثقافة النقدية بدار العلوم في جامعة فؤاد الأول بالقاهرة ، فنبهني الى وجوب التحدث عن الشاعر المصري الجليل أحمد شوقي لأن المؤلف الفاضل بهذه « الدراسة » كما نعتها - انما أعاد الى ذاكرتنا تلك الروح التي كانت سائدة الى ربع قرن مضى تساندها منزلة شوقي في القصر ، وان بقيت لها ذبول وتقاليد عند المدرسة القديمة التي تزعمرها الآن بين النقاد في مصر أحمد حسن الزيات ، وبين الشعراء عزيز أباظة ، وان نافستها مدرسة أخرى قديمة الوشائج في التأليف والأساليب القائمة أيضاً على التمجيد الفردي ، وهذه المدرسة يترجمها الآن بين النقاد سيد قطب ، وبين الشعراء عباس محمود العقاد ، وقد كانت المدرسة الثانية في وقت ما تتأرجح نحو التجديد متأثرة بنقد عبد القادر المازني وبشعر عبد الرحمن شكري . ثم انصرفت الى لون مزخرف من الجمود وان وصفته بنقيضه ، وتقوم في صميمها كما قامت مدرسة شوقي على مبايعة زعيم أدبي ثم تأليهه ، ولا تؤمن بمجمهورية الأدب .

ومع ذلك فكتاب الاستاذ عباس حسن تحفة في موضوعه ، لأنه غاية ما يمكن أن يمل به التأليه الأدبي الذي يتجاهل نجاحاً تاماً أصول النقد الحديث كما يتجاهل الحقائق التاريخية العامة والخاصة ، وإلا لما جرؤوا على مثل هذه المقارنة المعجبية بين المتنبى الشامخ في أصالته وعزة نفسه ، وبين شوقي الذي مهما تكن مواهبه التي تقدرها قدرها فقد كان قبل كل شيء شاعر البلاط في زمنه ، وكان يتلمذ على المتنبى ويحاكيه ويعارضه ويقتبس منه ، كما كان مرآة للشعر الفرنسي . ولم يكن يوماً ما شاعر الشعب بالمعنى الصحيح كما كان حافظ إبراهيم ، ولم تكن له نفسية المتنبى بأي حال كما عرف وسجل ذلك المستقلون من معاصريه النقاد الأدباء الزهيين .

لقد بزغ نجم شوقي في زمن تألق منه نجم خليل مطران وسماعيل صبري وحافظ إبراهيم بصفة خاصة . فكانت لمطران رسالة مستمدة من الانسانية أولاً ومن القومية ثانياً ، الى جانب شعره الوجداني وشعر الطبيعة المتنوع ، وكانت رسالة اسماعيل صبري

وجدانية وطنية صرفة وأقلها الجانب الوطني ، وأغلبها شعر المواطن المترفة التي لا تحمل أية رسالة فوق المتعة الموسيقية والالافقة الفنية للترويح عن النفس . وكانت رسالة حافظ وطنية سياسية شعبية إلى أبعد غاية ، وإن حفظت له نماذج رائعة في شكوى الزمان . وأما رسالة شوقي فكانت أساسياً التنغي بمجد مصر ثم بتاريخ الإسلام والعرب ، تسعفه في كل ذلك ثقافته التاريخية وقربه من ولي الأمر في مصر ، واستجابته لميوله حتى تهجم على الزعيم الوطني أحمد عرابي في الطبعة الأولى من ديوانه ، ثم اضطر إلى حذف تلك القصيدة الهجائية وما مثلها من الطبعة الثانية أمام سخط الوطنيين والمثقفين المصريين في ذلك الحين . ولا ريب أن شوقي كان صادقاً في تاريخياته المنوّهة التي تجلست فيها عبقريته ولم ينزه أحد فيها . وتفوقه في هذا المضمار جدير بالتعجيد والتبجيل ، وأنه لرساله ذات قيمة كبيرة لا يعادها أي إنسان حصيف ولا أي ناقد منصف ، إلا إذا جاز أن يعادي من يسجل أجماع التاريخ القومي باخلاص ولذة بل وشرافية . لقد جمع ديوان المتنبي^(١) كل شعره ، وفيه مراد مذهشة بين عادية ومكبدة ومصفرة للبشرية ولطبيعة الحياة في أساليب مركزة متينة في الغالب ، وعلى الرغم من ما أخذ بعض النقاد عليه وعلى الاختص في ديباجته ، لم يقل أحد من البصيرين بالأدب والشعر خاصة ، أنه كان يقتل الشعر أو يعني بالصنعة على حساب ما عداها ، بل كان شعره ترجمة حياته وإيمانه ، وكان أمره وبذخه اللفظي مرآة نفسه المضخمة . ولم يكن أي من شعره نظماً تقليدياً لأحد أو مجازة للعرف أو خضوعاً لأرقام . وايس كذلك شعر شوقي ، فمن شعر شبابه الهلhel والتقليدي الكثير الذي أسقط من الطبعة المتأخرة ، ومنه ما يعد من شعر المناسبات العابرة الذي لا قيمة له خالدة بمحتوياته لا فنيّاً ولا إنسانياً . وهكذا تكون المقارنة ما بين شوقي والمتنبي من أساسها باطلة .

إن طاقة شوقي الفنية عظيمة وموسيقاه أعذب في جملتها من موسيقى المتنبي ، ولكن طاقة المتنبي الفنية أعظم وأصالته أجل ، وليس هو الشاعر المنافق الكذاب الخافد المستجدي السفيه كما وصفه خطأ الأستاذ عباس حسن . لأن المتنبي لم يقصد كافوراً إلا وهو المطلوب الملح عليه لا الطالب المستجدي ، وقد صور له كافور بصورة العصامي العبقرى الذي يقدر المواهب قدرها ، فلما اكتشف خبيثته أمرض عنه ، بل سخر منه

(١) أكل طيبه لديوان المتنبي وأصاحها شرحاً أي التي أخرجهما عبد الرحمن البرفوقي في القاهرة سنة ١٩٣٠ م ، وفيها تدبيل بأبيات ومنقطعات ونصائد لابن الطيب لم تذكر في ديوانه المؤلف

بأمداح نابت فيها الرمزية والمبالغة عن كل تهكم مكشوف^(١)، ثم حمل على ترك مصر بل هجاء وهو مقيم فيها، وإن لم يذع شعره إلا بعد أن غادرها. ونفسه المزينة أبت عليه أن يبقى في بلاط سيف الدولة غير مكرم، ولكنه لم يقل ولا بيتاً واحداً هجاء فيه، بل على العكس كانت تمنح إليه نفسه الوفية. وكان بوسع المتنبي أن يغتم أموالاً طائلة لو كان هو المستعجدي بطبيعته، لأن الأعيان الذين تهافتوا على امداحه كانوا عديدين، بل على العكس كان يعزف عن لا تجاوب بينه وبينه، وكان يرفي بحجة ووفاء من انعدمت صلاتهم بموتهم. وعرفت عنه عفة النفس، فلم يقل أحد أنه استغل صلته بسيف الدولة ولا بغيره من ممسرة نجدية، ولم يقتن مالا ولا عقاراً من طريق خسيس كهذا كما صنع غيره. وكان شريف الخلق من جميع النواحي وإن اعتنارته عصبية أحياناً إلى السخط لأنه كان أبعد الناس عن الكيد. فوجأوه في ذاته أشرف من الكيد الخفي الذي يلجأ إليه شعراء يتغنون نقفاً بتمجيد الأخلاق.

لقد كانت المتنبي شخصية واحدة بارزة تجلّت في شعره. وأما أحمد شوقي كمباحي محمود العقاد وإيليا أبو ماضي وأمثالهم، فن أولئك الشعراء الذين لهم جملة شخصيات، وأحمد شوقي بصفة خاصة لا يدل شعره على شخصيته إطلاقاً، بل ربما كانت عكسها ما يصور كما يشهد بذلك جميع معاصريه من المؤرخين والزُهين المستقلين. وقد عمل المتنبي في مصر على تأسيس مدرسة شعرية قويمة، وأحبه مفكروها، وأن كرهه عناتها^(٢). ولم يكن كذلك شأن شوقي الذي برّ به شعراؤها الشباب حتى بعد مماته، ومع ذلك كان يغار حتى ممن كانوا يعدون في حكم تلاميذه! وكان المتنبي فرور بعقريته ومواقفه مع من شاء. وكذلك كان لشوقي غروره، ولكنه جعل من حوله يقومون بالمعارك من أجله بينما تحدث هو بالسلام! ولكن كل هذا من نصيب التاريخ الأدبي الذي لا يطمسه أي تأليف متأخر لمن لم يمش في العصر المؤرخ له ويجرؤ على تفسير الظواهر على نقيض الحقائق التاريخية الثابتة في عصر شتي به الشعراء الشباب الناجون بل وغيرهم، وسيطرت عليه الأنانية الأدبية وحب الفرد بأيّ عن سيطرة معيبة.

وبعد - فلاريب أن أحمد شوقي في مجمل شاعريته وآثاره مرحلة تقديمية في الشعر

(١) مجلة (الاهداف) المصرية، مايو سنة ١٩٥١ - « بين المتنبي وكنافور ».

(٢) مقالات « مصر الشاعرة » في جريدة (البلاغ) المصرية للاستاذ عبد الله عفيفي أمام جلالة الملك سابقاً بمناسبة الذكرى الالوية لوفاته المتنبي.

العربي الحديث ، ولكنه شيء آخر غير ما ذهب إليه خراطر الأستاذ عباس حسن . ونحن نعد ديوان شوقي وآثاره الأخرى ثروة للعربية ، خلافاً لما يرى عباس محمود العقاد وأقرانه الذين لا نصل شاعر ينهم إلى شاعرية شوقي منزلة وتنوعاً ، ولو أن شوقي في كثير من آثاره جارى عصره وخصوصاً ثقافته الغربية ، وما كان للمتنبي أن يصنع مثل هذا في عصر أحكت فيه القيود وأناخت عليه التقاليد شكلاً وموضوعاً ، وقد كانت ظروف حياته تضطر اضطراراً إلى أن يكون شاعر الملك والمظلة . ولم يكن احترام الشعر في زمنه عيباً بل فضيلة ، ولم تكن له مندوحة عنه ولكنه لم يكن صغير النفس ، ولو كان لما حفل به ومجده مثل المعري الذي كان جدياً حافلاً بالقيم الخلقية والانسانية في مختاراته من ديوان المتنبي (معجز أحمد) .

إن أحمد شوقي هو من أوائلك الشعراء الذين قلما عاشوا في شعرهم ، وإن استمتعوا بنظمه . وروح الموسيقى تغلب فيه روح الشاعر ، وأحياناً تتساويان . وقد يسف في نظم المناسبات التقليدي كما قد يحلق في روائع له تحليق الخلود . ومن الخير للأدب والأدباء أن نحصر العناية في الناحية الفنية وحدها من شعره دون محاولة مثل تلك الموازنة الخاطئة التي لجأ إليها الأستاذ عباس حسن عن جهل بالتاريخ الأدبي المعاصر ، مهما يكن علمه بعناصر الأدب العربي عامة وتركيبه .

لقد اثبت أحمد شوقي بألمعيته كفاية العربية لاستيعاب المعاني العصرية في أسلوب كلاسيكي ساحر يرح فيه الخيال كما تتدلل الموسيقى والمعاني وتتناق الصور فتنة للقارئ ، وخير نحية وتقدير لذكراه حصر العناية في هذه النفائس والاقتصار على الموازاة الفنية لحسب ، إذ في مجالها قد ترجح كفته مراراً ، وفيما عداها قد لا تشول غالباً . وعشاق الجلال الفني لا يحفلون بما ليس منه ، ولا يشجعون المغالطة في التأريخ أو ما قد يؤدي إلى تشويه الصور الجميلة بمبعض التشريح والتحقيق ، كما لا يشجعون الاسترسال عند الدراسة والنقد والموازنة في متابعة الميول الذاتية ونهشيم الخيال على حساب الحق والجمال .

اندونيسيا الخضراء

- ٢ -



للاستاذ أحمد طه السنوسي

... أما « بورنيو » فهي على شكل مثلث قاعدته ، تواجه مضيق صندا ، وتقع سروق Sarawak في الجزء البريطاني الغربي منها ، أما سندكان Sandakan فهي في الشمال ، وفي الغرب تقع مدينة كشنج Kuching ومدينة بونتيانك Pontianak ، وفي الجنوب توجد مدينة بنجر مسين Banjermassin ، وكل من كشنج وبونتيانك وبنجر مسين ، تشابه مع سندكان من حيث التضاريس ...

وفي وسط جزيرة بورنيو نرى أجاماً وغابات كثيفة ، تعيش فيها تلك البشرية التي يقال لها « دايك » وهم أقوام عراة الجسد ، كما خلقهم بارئهم ، لا يعرفون رداء ولا لباساً ... وتفصل بورنيو عن سومطرة جزيرتان صغيرتان ، هما جزيرة بانكا Banka وجزيرة بلتن Billiton . وتقع في شرق بورنيو جزيرة سيليبس Celebes وبها مدينة مكمار Macassar في الجنوب . وفي أقصى الشرق تقع جزيرة نيو غينيا New Guinea ، وهي تحصر بينها وبين سيليبس جزائر كثيرة أهمها ملكس وسرام وسولا وبورا وسواها .

و جزيرة نيو غينيا تعد أكبر جزر العالم إذا استثنينا جزيرة جرينلاند ، وقد دُعيت اليوم بـ « نيو غينيا الجديدة » ، بيد أنها على كبر حجمها متأخرة في رقيها ونمطها ، وتراها قد أغممت بالآجام الكثيفة التي لا يستطيع البصر أن يخترق بضعة أمتار منها ... ولجولها وصلاحياتها لأن تكون سجنًا ، اتخذت منها حكومة هولندا سبيلها وجبل طارقها .

وطورها المحبوب ، فجمعت تسجن فيها زعماء الأندونيسيين . وقد نفت فيها هؤلاء الذين اشتركوا في ثورة ١٩٢٦ وعام ١٩٢٧ ، كما نفت المتمردين بعد خلود الثورة ..

ونستطيع أن نقدر مساحة نيوغينيا بسبع مساحة قارة استراليا ، ويفصلها مضيق كوريز الذي يبلغ عرضه مائة ميل تقريباً ، وعمقه قليل لا يربو على سبع ياردات .. وإذا امتد البصر في شرق هذه الجزيرة يرى الباسفيك بأمواجه المترججة ، ولونه الزرقاوي ، وجزائره الصغيرة العديدة ، التي لا يكاد يحصيها عد ولا يصل آخرها شعاع بصر وكله يابوا هي الاسم الذي يطلق على النصف الجنوبي من نيوغينيا ، كما يطلق على الجزء الشمالي الشرقي منها نيوغينيا الاسترالية ...

وفي شرق جاوه تقع جزيرة بالي Bali وهي الجزيرة الصغيرة التي اشتهرت بمناظرها البديعة وآثارها الخالدة التي يفد إليها سائحو العالم وزائروه ليمتعوا النظر بالتمعن في روائعها ، وليشنفوا السمع بتغاريد طيورها ... ولقد أدّى جمال المناظر في بالي الى قيام الصناعات اليدوية فيها ، كما أدّى الى تغذية الفكر بمعاني الجمال ومنح الخيال الأجواء الحاملة والأرواح الهائمة للشعرية ... فأينم فيها الفن الجميل ...



وتتمد في شمال بالي جزائر أخرى ، فعلى يمينها لمبوك Lombok وعلى يمين لمبوك سمباوه Sumbawa وعلى يمين سمباوه فلوريس Flores ، وفي جنوب ما بين فلوريس وسمباوه تقع سمبا Sumba ، وفي جنوب شرق فلوريس توجد تيمور Timor ، وهي مائلة كما يميل القلب فوق الحجاب الحاجز ، ومن المستحسن أن نذكر بعض ما جاء في (دائرة المعارف للبستاني) عن جزيرة تيمور هذه ، فقد جاء أنه يقطعها (طولاً) سلسلة جبال ارتفاعها في الشمال نحو ٦ آلاف قدم ، وليس بها براكين عاملة ، وأنهرها جبلية قصيرة يحجب كثير منها في الصيف (و) هي على الغالب جرداء صخرية ولا يوجد في الجزيرة ما يستحق أن يسمى غابة ، وبها كثير من المعادن والحيوانات والطيور والسماك بأنواعه (وبعد جزيرة تيمور من الشمال الشرقي عدة جزائر منها تيمور لوت Timor Lout .

وإذا نظرنا الى جزيرتي جاوه وسومطره ، نجد أنهما متقاربتان حيث يفصل بينهما ذلك المضيق الذي يدعى مضيق (سندا Sunda) ، وهو بؤغاز يبلغ عرضه حوالي عشرين

ميلاً ، أما مضيق مكسر Macassar فهو الذي يفصل بين سيليبس وبورنيو . ويوجد مضيق
توريز Torres بين نيوجينيا وقارة استراليا أما مرمقا فهو بين سيليبس وملكس Moluccas



ولو ان البصر ترك هذا وامتد شمال جزيرة نيوجينيا لشاهد امتداد الباسفيك
Pacific Ocean بمياهه المترجرجة الزرقاء فما يدري : أهى السماء في الباسفيك ، أم هو
الباسفيك في السماء ؟ . . على أن بحار اندونيسيا كثيرة فذكر منها بحر (جنوب الصين
South China Sea) الذي يقع بين بورنيو والصين ، وبحر (سولا Sula Sea) الذي ينحصر
بين (منداناو Mindanas) وبين (بالاوان Pallawan) وفي جنوب بحر سولا يقع بحر (سيليبس)
بين سيليبس وسولول Sulul . أما بحر صندا ، فهو ذلك الذي يتماوج بين جاوه
وبورنس Borne ، وتستطيع ان تتمعن قليلا وأنت تخلق بطائرة الفكر لترى بحر
(باندا Banda) يبدو بكهوف أمواجه بين جزرتي تيمور وتيمورلوت وبين جزرتي
(بورو وسرام) .

... على أن أكثر البحار التي تقع بين اندونيسيا وقارة آسيا قليلة الغور ، يتراوح
عمقها ما بين المائتين من الاقدام ، على حين أن البحار في أقصى الشمال يبلغ غورها نحو
العشرين الف من الاقدام .

موطن السباخ

السباخ « الاسفاناخ » أخذه العرب باسمه عن الفرس ، والراجح أن زراعته بدأت
بفارس من العهد الاغريقي الروماني ، ومنها انتشر غرباً وشرقاً فدخل الصين قبل ميلاد السيد
المسيح بمائة سنة ، ويقول ابن البيطار إنه كان يزرع في نينوى وبابل . وقد أدخلت زراعته
في أوربا في القرن الخامس عشر ، وموطنه جنوب القوقاز وفارس وأفغانستان وتركستان
حيث يوجد السباخ البري المسمى هلميسا « سبناخيا تفراندرا »

الورقاء

للاستاذ عدنان محمد بك

أرسلت شدوك في الصباح بكاء
لله فوحك ما أمضَ رنينه
ذكر الغريب وبوعه فجرى الأمل
وذكرت إلفك في الضحى فبكيت
وأمضَ أنواع المصائب في الورى
كم بسمه زهراء تخبيء دونها
فأزرت داه في الفؤاد عياء
وأرق لحنك إذ شدوت مساء
من مقلتيه مداً مداً ودما
أسفاً وكان النوح منك غناء
ما يستثير الضحكة الصفراء
جرحاً وتخفي عبرة خرساء

ورقاء كاد الليل يرفع ثوبه الضافي ويطوي الراية السوداء
والفجر في آفقه ما يأتي من غيبه في حيرة عمياء
يرنو الى الدنيا بمقلة عاشق شاقته ذكرى قاضطى اعياء
عيناه وقف للبكاء وقلبه من وجده في رعشة خرقاء
تنتابه الذكرى اذا بعث الهوى في أضلعيه جهنم الحمراء

مدد الصباح الى الرياض ذراعه شوقاً وعقر جبهة شماء
كم قبلة للصباح في كنف الربى شمخت لها بنت الربى خيلاء
قبل كما شاء الهوى محومة بعثت مهادير الرؤى اغراء
مدت لها المذارى من حرق الهوى هففة مضرجة المنى لمياء

نار من اللذات تورث صدرها غصصاً وتورى في الضلوع الداء
والورد من شغف الى قبل الضحى مدّ الرؤوس تلهفاً ورجاء
ولرب أمنية تساور غصنه تركته يطرق في المشى حياء

*

غني فقد طاب الغذاء ورجعي لحناً يكون لذي الفروح عزاء
كم سجمة لك كالآماني حلوة رجعتها قرب للغدير عشاء
قد أرت في الصد نيران الآمي وضناً وأبكت مقلة مهرا
شدّ الغريب على الحشا من شجوه بيد وأجهش حرقة وعناء
وجح الغريب إذ تملك قلبه يأس وملّ من البعاد ثراء

*

لم تترك الأيام ثغراً باسمنا منا ولا عيناً لنا كهلاء
حمل الأنام جراحهم ومشوا بها يقتفسون من الآمي الصعداء
والناس اما واجم من دهره أو ساخر ألقى الحياة هراء
فضى يقابل بالسكون مصابه شماً ويسخر بالني استهزاء

*

ورقاء ما كان الشباب راجع فعلام نخدع نفسنا البلهاء
ضلّ الذي اتخذ الآماني كنزه ومضى يشيد في الهباء بناء
ما كانت الأوهام تروي ظامئنا من غلة أو تكشف الغماء
لله أيام الربيع وسهرها دنيا تموج بحلة بيضاء
وبهمسة الأوراق في غلس الدجى نغم يثير الوجد والاهواء
ورقاء ما أبهى الحياة لمبصر فهم الجمال وقدر الأشياء

(دمشق)

طائرات سريعة

تقطع المحيط الاطلسي في خمس ساعات



للاستاذ عوض جيتري

سينشأ مما قريب في خلال فصل الشتاء الحالي ، خط جوي للطيران التجاري ، هو الأول من نوعه في العالم . وستسير فيه طائرة لامروحية « نفائة » جميلة ، رباعية المحركات ذات سرعة تفوق أعظم الطائرات الحربية التي تيسر استخدامها في فضون الحرب العالمية الثانية الغابرة . وسيفتتح برنامج طيرانها برحلات منظمة لنقل الركاب والبضائع بين مدن لندن ورومه والقاهرة .

واسم هذه الطائرة الجديدة « كوميت » Comet أي الكوكب المذنب . وهي من المحترقات والمصنوعات البريطانية . ويشرف على إدارتها البريطانيون أيضاً . وهي تقطع في الساعة زهاء ٤٩٠ ميلاً . وفي وسعها أن تزيد سرعة طيرانها الى أقصاها أي ٦٠٠ ميل في الساعة . « وذلك على ارتفاع سبعة أميال فوق سطح الأرض .

وعلى هذا النمط سيصير في مقدورهما قطع رحلتها من انكلترا الى المملكة المصرية ، في نصف الزمن الذي تستغرقه أمدح الطائرات الحالية . وهكذا سيفتح فصل جديد في سفر الطيران التجاري ، ووسائل تحسينه . وسوف يتحقق هذا الفصل المنشود ، في غضون الأعوام العشرة القادمة ، وربما قبل انقضاءها فيصير باعثاً على إحداث انقلابات كثيرة في وسائل التفكير والمعيشة في أرجاء العالم .

ولا غرو فان الطائرات اللامروحية التي تعبر أجواء الكرة الأرضية وتطوف بها ، حيث تسابق الشمس في سرعتها ، لا بد أن تغدو عاملاً قوياً في تغيير طرق المعاملات التجارية المألوفة . كما إنها ستبدل المعادات المتبعة في السياحة والتنزه . وستؤثر تأثيراً عميقاً في المعاملات الاجتماعية التي تجري بين كل دولة وأخرى .

وتأييداً لهذا الرأي حسبنا التأمل في مصير أي تاجر كان من الأمريكيين ، سوف

يقصد السفر من نيويورك الى لندن في سنة ١٩٦٠ مثلاً . فنقول إن ذلك السائح لا مندوحة له حينئذ عن الاعجاب بتلك الرحلة الأولى العاجلة ، عبر المحيط الأطلنطي في طائرة نفّاسة ، في أقل وقت . وإن يكن ممن ألقوا السياحة الجوية قبلئذ . فيتاح له أن يتناول فطوره مبكراً عما اعتاده يومياً ، ليتمكن من إدراك طائرة الركاب التي تقوم من مطار أيدلويلد في الساعة التاسعة صباحاً . وعندما يصل الى مهبطها في المطار المشار إليه ، ويريد الصعود الى مدخلها ، فانه لا يتجشم ارتقاء عدة صالم حتى يبلغ بابها . بل حسبه أن يطلع قليلاً منها . وذلك لأن الطائرة النفّاسة خالية من المراوح ، التي تحتم على الطائرة المروحية ، الارتفاع عن الأرض . وتقتضي نصب السلام وصعودها قصد دخول إلى الطائرة ، والحيلولة دون احتكاكها بسطح الأرض ، عند قيامها منها . على حين تجنم الطائرة النفّاسة كالبطة قريبة من سطح مدرجها .

وحالما ترتفع هذه الطائرة ، يشعر راكبها أول وهلة ، بخلوها من الضوضاء والاهتزاز خلواً يدعو الى الخوف . إذ يظن ان محركاتها قد كفت عن عملها . ولكنه لا يلبث أن يعتاد مطمئناً ، مسامرة جاره الذي يجلس في الجانب الآخر من ممشى الطائرة نفسها . ثم يفتن الى حقيقة كونه يستطيع حينئذ أن يشرب فنجاناً من القهوة ، تقدمه له مضيغة الطائرة . وذلك دون أن يهتز في يده فنسكب القهوة منه في طبقها . كما يحدث لركاب الطائرات القديمة الطرز . التي تستهدف للاهتزاز الذي يحدث من المراوح التي تحركها .

وبعد ما يقرأ ذلك التاجر جريدة الصباح متثدأً ، يمكنه الاطلاع على الدليل المحتوي على عناوين الناس الذين يرغب في زيارتهم في مدينة لندن . كما يتصفح المذكرة المشتملة على المواعيد التي ضررها لأصدقائه وعملائه هناك . ثم يتناول غداءه الشهى بهدوء كأنه جالس في مطعمه المحبوب . وبعد مضي ساعة أو نحوها ، توافيه مضيغة الطائرة ، طالبة إليه أن يربط حزام مقعده ويخرج علبة سجائره ليتمكن من تدخين واحدة منها . وعند ذلك يلقي نظرة على الساعة المعلقة بمقصمه ، فيتحقق أنه قضى خمس ساعات فقط منذ قيامه من الميناء الجوي في مدينة نيويورك . فيصعب عليه وقتئذ أن يصدق أنه كان يجول في الطبقات العليا من الجو ، جولات سريعة تبلغ نحو ٦٠٠ ميل في الساعة . أما العودة فتكون مدعاة لاعجاب أشد منه في الرحلة الأولى . وحينئذ لا مفر من تعرض الطائرة نفسها للرياح الشمالية العنيفة التي تهب مباشرة بعكس اتجاه الطائرة أي من الغرب الى الشرق . فتعوق مسير الطائرة في جو الأطلنطي نحو أمريكا . ولكنها تتحرك عندئذ مسيرة للشمس ، حيث ينتفع الراكب بالساعات الخمس التي هي فرق الزمن بين لندن

ونيو يورك . ومع كون تلك الرحلة الجوية تستغرق زمناً لا يزيد على ست ساعات ، فالتاجر المشار إليه ، يكاد يتبع في سفره دورة الأرض حول محورها إذ يبحر لندن ظهراً بالتوقيت المحلي هناك فيبلغ نيو يورك بعد ٤٠ دقيقة فقط ! « بالتوقيت المحلي الأمريكي » وبهذا يمكنه قضاء عصر اليوم نفسه في مباشرة أعماله في مكتبه إذا شاء . وكذلك المراسلات التي تنقلها الطائرة من مكاتب بريد لندن في الصباح عينه ، تصل الى مدينة لوس انجليز عصر اليوم ذاته أيضاً .

وحاشا للماقل أن يظن هذه المنافع جميعها ، وهما من أوهام المستقبل البعيد . وعرف الخبراء أيضاً أن أكثر الطائرات التي تقطع مسافة تربي على ٤٥٠ ميلاً في الساعة ت معرض للتخطيم من ليونة المعادن التي تصنع منها ، كما أيقن العقلاء من الفنيين في الملاحة الجوية أن نبوءة طيران الطائرات النفائة الحاملة للركاب بسرعة فائقة جداً ، سوف تتحقق أخيراً . غير أنها ستم في خلال عشرة أعوام . ولا يخفى على كل من يقرأ الجرائد الأمريكية التي تصدر في هذه الأيام ، قولها إن النبوءة الافتراضية التي حدثت منذ عشرة الأعوام الغابرة قد تحققت . إذ أزمعت الشركة البريطانية للطرق الجوية عبر البحار ، تسيير طائراتها المسماة « ذي هافيلند كوميت » ، وقد حذت حذوها شركة آفرو الكندية فأنشأت طائرة نفائة لنقل الركاب . ومما يجدر ذكره في هذا الموضوع أن شركة ذي هافيلند والشركة البريطانية للطرق الجوية عبر البحار ، كانتا تطيران طيارتهما كوميت ، على سبيل التجربة مدة تزيد على عامين . وكذلك طيَّرت شركة آفرو الكندية طياراتها النفائة الخاصة بنقل الركاب والبضائع ، على معظم مدن كندا وكثير من أقاليم الولايات المتحدة الأمريكية ، زمناً يعادل تلك الحفبة ، وقد اشتهرت تلك الطائرتان بسرعتيهما الفائقتين ، إذا قيستا بما تقطعهما غيرها من طائرات الركاب التي تدفعها المرواح ذات المحركات المكبسية . وهذا فضلاً عما تميزت به هاتان الطائرتان من الطمأنينة والنظافة اللتين يتمتع بهما ركابهما . وقد صرح قائداهما بأنهما سهلتا الإدارة . غير أنه ليس من الميسور في الظروف الحالية ، استخدام تينك الطائرتين النفائتين لنقل الركاب والبضائع نقلاً منظماً على الخطوط الطويلة عبر المحيطات . وذلك لأسباب فنية سنبسطها بعد وافتتحت الشركة البريطانية العالمية ، طريقاً لطيران طائراتها « كوميت » من لندن الى رومه والقاهرة . ولكن صانعو الطائرات النفائة ، مازالوا مصرين على أن التحسين التدريجي الذي أدخلوه على صنع الطائرات النفائة ، سيمهد الطريق للطيران المنظم طياراً منظماً عبر المحيط الاطلنطي .

ويعمل مصمموا الطائرات الأمريكية وصانعوها وعملها الفنيون، الذين سايروا تحسين تينك الطائرتين، باهتمام عظيم ميلاً شديداً الى تأييد هذا النضال. ويعتقدون أن الطائرات النفثانية التي تنقل الركاب والبضائع نقلاً منظماً على الخطوط الجوية لا بد لها من الوصول ذات يوم الى سرعة الصوت. وحينئذ تستطيع قطع اقصى المسافات التي تعجز الآن عن بلوغها. وانما يختلفون في نقطة واحدة. هي تحديد من بلوغها هذه الامنية المنشودة. ويزعم بعض الفنيين أنها ستتحقق في زمن لا يزيد على عشرة أعوام. على حين يظن البعض الآخر أنه سيبلغ قصده هذا في خمسة أعوام خصب. كما إنهم يختلفون أيضاً في تعيين الطراز الذي سيستخدم للغاية نفسها من طرز الطائرات النفثانية.

وهذا مما يوجب على المختصين من الفنيين الأمريكيين، القيام بفحص الأنواع المختلفة للطائرات النفثانية. لأن أكترية الشعب الأمريكي يخيل إليهم عقد التفكير في هذا الصنف من الطائرات، أو في التربينات الغازية التي تحركها، انها ذات شكل واحد يطير بسرعة تفوق الصوت وتسبب العمى. أجل إن هذا الظن منطقي خصب. وذلك فيما يتعلق بالسرعة. بينما الواقع غير ذلك، لاختلاف أنواع الطائرات النفثانية. إذ يوجد الآن على الأقل أربعة أنواع أصلية من محركات التربينات الغازية. وجميعها في سبيل مراحل مختلفة من التحسين. ومنها نواتن فقط تبين أنها سيستعملان قريباً لتحريك الطائرات النفثانية التي تنقل الركاب. وأحد ذينك النوعين هو الذي يسمى Turbo propeller تربو بروبيلر وثانيهما يسمى تربوجت turbo-jet، وهو آخر الصنفين ويسمى المحرك النفثان الحر.

ومبعث حركة كل منهما هو التربين الغازي. وهو محرك رحوي الشكل، يدور بضغط الغازات مجاه ريش التربين. وهي الأدوات التي تحرك. وفي هذين النوعين من الطائرات النفثانية يستعمل جزء من الطاقة التي تتولد بهذه الطريقة، وذلك لضغط الهواء في مشعلة الانفجار. أما الجزء الأكبر فيستعمل لدفع الطائرة، ومع ان ذينك النوعين متشابهان أصلياً ولكنهما يختلفان اختلافاً جوهرياً في طريقة استخدام طاقتيهما الدافعتين

ففي محركات التربو بروب التي تم صنعها في بريطانيا والولايات المتحدة كليهما، قصد استخدامهما في الشؤون الحربية والأبحاث الفنية، تستعمل الطاقة الزائدة التي تتولد من انفجار الوقود المحترق، والهواء المضغوط، في ادارة المحور الذي يدير المحرك.

(مترجمة عن مجلة خلاصة العلم الانجليزية)



مرض البلاجرا

وهل نذبح في محاربته



للكنور على حسن بك



لم يعد هناك شك في أن نقص بعض العناصر الغذائية أو قلتها في الغذاء تسبب لآكله أمراضاً مختلفة وإن عدم تعويض هذا النقص قد يؤدي بحياة المريض. وفي بلادنا أمراض كثيرة من هذا النوع أخطرها بلاجدال مرض البلاجرا. والعوامل التي تسبب نقص العناصر الغذائية كثيرة، منها أن بعض الطرق المستعملة في خلط الأطعمة وحمايتها من التلف أو في تحضيرها لتناول رضاء المستهلك قد يفسد بعض العناصر الغذائية الموجودة في الطعام أو تنزعها جزئياً، فيصبح أكله لطعام أساسي مجلبة للمرض، خصوصاً في حالة الأشخاص الذين يعجزون عن أسباب أخرى عن تعزيز طعامهم الأساسي هذا بأطعمة أخرى بها هذه العناصر الناقصة. ومن الأمثلة على الأطعمة المنزوعة بعض عناصرها الغذائية الأرز المبيض تبييضاً كاملاً ودقيق القمح الصافي. وقد سببت هذه المأكولات أضراراً صحية خطيرة عند بعض الأمم. ولذا اتخذت وسائل كثيرة لمنع هذا الضرر، كان أهمها من الوجهة العملية استنباط طرق جديدة لحفظ الأطعمة أقل إفساداً لعناصرها المهمة وتعزيز بعض هذه الأطعمة وخصوصاً الدقيق الصافي والأرز ببعض أو كل العناصر المفقودة لحماية الأكل ضد الأمراض التي يسببها فقدانها للعناصر، ولما ثبتت فائدة هذا التعزيز أقرته بعض المناطق وجعلته إجبارياً وصار خبز الجمهور لا يصنع إلا من دقيق معزز بالعناصر الغذائية الكثيرة التي أهمها الفيتامينات والأملاح. أما الأرز المبيض فقد جرب حديثاً تعزيزه بأهم العناصر التي تنقصه وأجريت تجربة غذائية في نطاق ضيق في جزر الفيليبين أخيراً أستعمل فيها الأرز المعزز فثبت صلاحه في تخفيض نسبة الإصابة بمرض البري بري ونسبة الوفيات بهذا المرض بشكل شجع على تعميم التجربة لتشمل حوالي مليوني شخص. ولكن يوجد بجانب هذه الحبوب التي أضاعت الصناعة بعض عناصرها، حبوب أخرى ينقصها من الأصل أو تقل فيها بعض العناصر المهمة، وهي لهذه الأسباب تحدث عن

آكلها أمراضاً معينة معروفة. والذرة الشامية هي أحسن مثال لها وهي في مصر الطعام الرئيسي في غذاء الفلاح وفقرها في المنصر المانع للبلاجرا معروف، ولذا نرى أن هذا المرض الخطير ينتشر بين الأمم التي يأكل أهلها الذرة بكثرة وبكثر المرض وتزداد شدته في الطبقة الفقيرة منها على الخصوص. ومرض البلاجرا منتشر بين الفلاحين واضرارهم صحياً واقتصادياً كبيرة وكلما ساعد على زواله يجب أن يلاقي منا كل تعاضيد.

فكرة تعزيز الأذرة في سنة ١٩٣٩ أي بعد اكتشاف العامل للبلاجرا بوقت قصير، وبعد النجاح في تحضيره بكميات كبيرة لإقترح البعض اضافته لدقيق الذرة في المطاحن بالريف كملاج لهذا المرض ولكن لأسباب كثيرة لم ينفذ هذا الاقتراح.

إلا أن نجاح الفيلبين ضد مرض البري بري هناك باستبدال الأرز العادي بالأرز المعزز ونجاح تجربة تعزيز الأذرة الشامية في كارولينا الجنوبية والدكتور وليامز كيميائي أميركي عظيم كان له الفضل الأول في تحضير فيتامين (ب^١) في معمله، وقد منحته بهذه المناسبة سبع جامعات عشر مداليات وجوائز تقديرًا لخدماته العامة. أما الفائدة المالية التي عادت عليه وعلى زملائه من تسجيل هذا الاكتشاف واستغلاله، فقد خصصت كلها تقريباً لهيئة البحوث. وقد صرف من هذه الأموال ما يزيد على مليون دولار في بحوث التغذية وفي ترقية طرق تحسين الصحة العامة.

والدكتور وليامز رئيس لجنة الحبوب بمجلس الاطعمة والتغذية، وكرئيس لهذه اللجنة كانت له اليد الطولي في تنفيذ فكرة تعزيز الخبز في الولايات المتحدة، وفي تعزيز دقيق الذرة في الحبوب وهو يخصص وقته بعد تقاعده لمحاربة الأمراض الغذائية لأنه يرأس اللجنة التي تشرف على صرف « اعتماد وليامز وترومان المالي » لمحاربة الأمراض الغذائية وقد صرف من هذا الاعتماد كما قدمنا ما يزيد على مليون دولار خصص جزء منه لتجربة الفيلبين، وقد أبدى جنابه الرغبة في دراسة الظروف المحلية مع المختصين لمعرفة ما يمكن عمله لمحاربة البلاجرا عن طريق تعزيز الأذرة الشامية التي يأكلها المعرضون للإصابة بهذا المرض. ولا جدال في أن أحسن وسيلة لعلاج الأمراض الغذائية هي تزويد الأهالي بكمياتهم من العناصر الغذائية التي لا توجد في غذائهم العادي، إما بالاستعانة بأطعمة اضافية ممتازة أو باضافة هذه العناصر ذاتها إلى الغذاء بطريقة ما، وكلا الأمرين يحتاج لجهود كبيرة ومال كثير ووقت طويل، ولكن هذا لا يمنع من اجراء تجربة في نطاق ضيق باحدى الامكنة الموبوءة لامتحان الفكرة من حيث صلاحيتها ومن حيث تكاليفها.

الجهد الفردي

في العمل الثقافي



للاستاذ د. ربيع فلسطين

هل يقوى الفرد ، إذا دان له الوقت وهان عليه العناء وساعفته الصحة وحالفه المال ويسر عليه أمر الطبع ، أن يقوم بعمل ثقافي ضخم معتمداً على جده ومثابرته وعزمه بغير أن يتلقى عوناً من الخارج أبداً كان نوعه ؟ أعني هل يستطيع الفرد أن يصدر وحده دُرّة للمعارف تغدو مرجعاً معتمداً لا مطمئن فيه ، أو معجماً في لغة واحدة أو في لغتين فيسلم من زلل التحريف والتصحيف ، أو يسجل تاريخ العالم مثلاً تسجيلاً ينأى عن المظان ويبرأ من الخطأ . أو يترجم كتاباً ضخماً فداً في موضوعه ترجمة تدنيه من السكال ونجتمع لها خصائص التبريز والاجادة وصدق التعبير بحيث تحاكي النسخة الأعجمية . ؟ هل يقوى الفرد على ذلك ، أو أن مثل هذه الجهود الضخام تحتاج الى حشد قوى الجماع والهيئات الثقافية والباحثين والمنقبين والناشرين ؟

قد يستطيع المرء الاجابة عن هذا السؤال إجابة تقديرية يبسط فيها رأيه بتغليب هذا على ذاك ، سارداً للحجج التي تعزز وجهة نظره ، مورداً ما من شأنه إهدار كل قيمة للرأي المضاد . ولكننا آثرنا في هذا البحث أن نسرّد أمثلة لعلّ فيها ما يرشد إلى الجواب الصحيح .

فالمعاجم المعروفة ، معظمها من صنع الأفراد لا الجماعات ، وسأقصر الحديث على المعاجم الحديثة لا القديمة . فمعجم « الفرائد الدرية » للأب هافا ، هو من عمل فرد . و « قاموس المعصري » لالياس أنطون الياس هو من عمل فرد . و « قاموس سعادة » لخليل سعادة هو من عمل فرد . و « قاموس سقراط سبيرو بك » هو من عمل فرد . و « معجم الأمثال العامية » لآحمد تيمور باشا هو من عمل فرد و « معجم الحيوان » لامين المعلوف باشا هو من صنع فرد ، و « المعجم المعصري - عربي - فرنسي » لمصري

إلياس هو من عمل فرد ومعجم بيلو الفرنسي - العربي من عمل فرد و «معجم ضبط
الاعلام» لأحمد تيمور باشا هو من عمل فرد و «معجم الاعلام» لخير الدين الزركلي هو
من عمل فرد، و «معجم الأدباء» لأحمد فريد رفاعي بك هو من عمل فرد و «المعجم
القانوني» لخليل شيبوب هو من صنع فرد، ويمكن امتاعيل مظهر الآن على اصدار
«معجم فاروق الاول» وهو كذلك جهد فرد وللاستاذ مظهر معجم للحيثان، هو
كذلك مجهود فرد، كما أن للأمرير مصطفى الشهابي معجماً للنباتات الزراعية قام باعداده
مستقلاً، وللدكتور شرف معجم طبي هو من صنعه. وقس على ذلك

أما الموسوعات أو دوائر المعارف، فإن الباحثين يترددون في الاقدام على اصدارها
لأنه يكاد يكون في حكم المتعذر أن يلم امرؤ أيضاً كان، بجميع المعارف إماماً يمكنه من
أن يكون مالماً حجة ثبثاً قادراً على أن يكتب كتاباً تنأى على النقد من ذوي التخصص
والتمعق. ولذلك خلت الضاد من الموسوعات الحديثة الشاملة لجميع العلوم والآداب
والفلسفات كالموسوعة البريطانية أو الموسوعة الأميركية أو الموسوعة الإيطالية مثلاً،
ولكن ذلك لم يحل دون صدور موسوعات عربية لا يزال عددها قليلاً. فهناك موسوعة
للبيستاني وثانية لمحمد فريد وجدي بك وثالثة يصدرها الآن أحمد عطية الله تباعاً.
وهذه الموسوعات العربية، هي بدورها من عمل الأفراد لا الجماعات ولا الهيئات الرسمية.
وهناك كتب أخرى تحمل طابع الموسوعات، ولكنها تقتصر على باب واحد من أبواب
المعرفة، بعضها غنمته اللغة العربية، وبعضها تعرفه اللغات الأجنبية. فهناك كتاب
لسركيس حوى أسماء جميع المؤلفات التي طبعت في الشرق العربي حتى العقد الثاني من القرن
العشرين. وهناك تاريخ للصحافة العربية سجله الفيكونت فيليب دي طرازي فنشر بعضه
ولم ينشر البعض الآخر. وهناك فهرس مبوّب لمجلة «المقتطف» أعده الدكتور أحمد موسى
منذ نشأ «المقتطف» حتى اليوم ولكنه لم يطبعه. وهناك سجل لمكتبات الشرق العربي
أصدره أخيراً الفيكونت فيليب دي طرازي. وهناك سجل للمستشرقين أعده الأستاذ
نجيب العقيد. وهناك تاريخ لمصر منذ عهد نابليون الى اليوم سجله عبد الرحمن الرافعي
بك. أما اللغات الأجنبية، فما أغناها بهذه الكتب الشاملة الضامة. فهناك «قصة الحضارة»
لويج ديورانت وهو فيلسوف أميركي معاصر اجتمعنا به عندما زار مصر من بضعة أعوام
وتحدثنا معه حديثاً نشره «المقتطف» في حينه. وهو يمكن على اصدار جزء أو اثنين
من «قصة الحضارة» يختم بهما هذه القصة الرائعة. وقد شرعت جامعة الدول العربية
ترجم أجزاء من هذا الكتاب وكان آخر جزء صدر منه من ترجمة الأستاذ محمد بدران

وهناك كتاب « تاريخ العالم العام » للسر جون هامرلين وقد شرعت في ترجمته ونشره تبعاً لإدارة الثقافة في وزارة المعارف . وهناك « تاريخ الفلسفة » لبرتراند رسل وهو موسوعة لا كفاء لها في الفلسفات والفلاسفة . وهناك كتب « في ربوع أميركا » و « في ربوع أميركا اللاتينية » و « في ربوع آسيا » و « وراء الستار الحديدي » لجون جنتر وهي مؤلف مجتمعة ، موسوعة في التاريخ المعاصر والجغرافيا الحية لبلدان العالم عسير أن نجد مثلها . وفي ما نعلم ، لم يقدم حتى الآن أحد من أدباء العرب على ترجمة كتاب من كتب جون جنتر مع أنها جميعاً جذيرة بالترجمة إلى اللغة العربية .

ومن هذه القائمة ، يتضح جهد الفرد في المكوف على البحث والاستقصاء والتدوين وهو جهد لا يسع المرء إلا أن يبدي كل تقدير وثناء له حتى وإن شاب بعضه قصور تنكشف عنه دورات الأيام ، وتغيب اللثام عنه آفاق العلوم الحديثة التي تنزاح عنها الحجب . أما في ما يتعلق بالترجمة ، ونعني ترجمة أمهات الكتب ومصادر البحث الأصلية فإن جهد الفرد يبرز فيها بروزاً واضحاً يصل في الحين بعد الحين إلى مرتبة الإعجاز . فمادل زعيتربك أغنى المكتبة العربية أخيراً بسلسلة من المؤلفات الغربية النفيسة « كحضارة العرب » لغوستاف لوبون و « حضارات الهند » للمؤلف نفسه و « تاريخ العرب العام » لسيديو و « حياة محمد » لأميل درمنغم و « نابليون » لأميل لودفيج و « ابن الإنسان » لأميل لودفيج و « النيل » لأميل لودفيج وغيرها من الترجمات النفيسة الخالدة .

وترجم عبد العزيز فهمي باشا « مدونة جوهتينيان » القانونية ترجمة تسمو إلى غاية ما تطيب له نفس الأديب ، كما ترجم أحمد لطفي السيد باشا كتاب « السياسة » لأرسطاطاليس وهو كذلك عمل ترضى عنه الفلسفة والأدب . وترجم الدكتور أمير بقطر كتاب « تعريبية في الشرق الأوسط العربي » الذي وضعه بالإنجليزية كاتباتها الدكتور متى عقراوي والمستر رودريك ماتيوز . وبدأ خليل مطران بك يترجم مسرحيات شكسبير ، ولكنه لم يتوفر عليها جميعاً . وقد صدرت أخيراً ترجماته « لمطيل » و « مكبث » و « هملت » كذلك عكف محمد عوض إبراهيم بك على ترجمة روائع شكسبير ولكنه لم يترجمها كلها .

كذلك ترجم نقولا الحداد نظرية اينشتين وشرحها وعلق عليها ، وترجم اسماعيل مظهر وسلامة موسى ، كل على حدة ، نظرية دارون وشرحها . وعكف الدكتور اسحق رمزي على ترجمة نظرية سيجموند فرويد وصدّر له كتاب « التحليل النفسي » أخيراً وباب الترجمة بدوره باب يقفز فيه الجهد الفردي قفزات واسعة ، ولن يسعفنا إحصاء

إذا نحن حاولنا أن نسجل كل شيء .

✱

أما السير ، فإن الضاد تشكو نقصاً فيها وهو نقص معيب . والقلة التي كتبت من السير ، سواء كانت عن الذات أو عن الآخرين ، تبرز بدورها جهد الفرد واضحاً جلياً فقد سجل عبد الوهن الرافعي بك سيرة عياق كل من «مصطفى كامل باشا» و«محمد فريد بك» فأوفى على الغرض وصار كتاباه مرجعاً يكاد يكون كاملاً لتاريخ هذين الزعيمين المجاهدين . وسجل عباس محمود العقاد سيرة «سعد زغلول» وهي بدورها سجل لم يكن منهاجه مألوفاً في العربية وهو يعد خير ما كتب عن زعيم مصر . وأصدر ميخائيل نعيمة كتاباً عن سيرة صديقه «جبران خليل جبران» وأخرجه في طبعين إحداها بالإنجليزية والأخرى عربية ، وقد حرص على أن يدون كل ما عرفه وخبره عن جبران فأنزله من مرتبة الأنبياء إلى مرتبة البشر . وقد أثارت هذه الترجمة سؤالاً هاماً هو : هل للمترجم أن يجامل صاحب السيرة فيغفل ما من شأنه أن يعود عليه بنقصه ، أو أن عليه أن يسجل كل شيء حتى ولو كان متهرباً لنواح شخصية ذاتية خاصة ؟

✓ وترجم فؤاد صروف سيرة «روزفلت» ترجمة كيّفها بأسلوبه العلمي الأدبي الرصين تكييفاً جعل منها درساً في السياسة وفي النفس وفي وسائل النجح وفي التاريخ المعاصر . وترجم سلامة موسى لنفسه ترجمة ذاتية حديثة المنهاج في كتابه «تربية سلامة موسى» إذ أنه لم يفصل بينه وبين مجتمعه بل جعل نفسه جزءاً منه ومن أحداثه ، وتوخى أن يصور انعكاسات الأحداث السياسية على حياته ورأيه في كل منها ساعة حدوثه . وهذه السير جميعاً هي من صنع الفرد ، لا من صنع الجماعة والهيئات الثقافية .

وما دمنّا بصدد الحديث عن السير ، فلا يسع المرء إلا أن يعرب عن دهشته لأن كثيرين من رواد الشرق لم تكتب حتى الآن سيرهم ، مثل الشيخ محمد عبده والشيخ جمال الدين الأفغاني وإبراهيم اليازجي وبمقوب صروف وفارس نمر وجرجي زيدان وشبلي شميل و خليل مطران وأحمد تيمور وأحمد زكي ومصطفى عبد الرازق وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم ومي و اسماعيل صبري وغيرهم .

✱

وبعد ، هذا عرض عاجل مريع لبعض ما يستطعم الفرد أن يقوم به بمجده الخاص في الحركة الثقافية . وأمل في هذا العرض ما يحجب عن السؤال الذي استملأنا به هذا المقال .

مشروع حملة الجزائر



للأستاذ زاهر رياض

إذا نظرنا الى اقليم الجزائر لا نجد له حدوداً طبيعية تفصله عن تونس أو مراکش وكل هذه الحدود التي حملت بين هذه الأقاليم وبعضها، إنما هي حدود صناعية خلقتها يد السياسة وقد تنافس على السيادة على هذا الجزء من العالم دولتا الترك والاسبان خلال القرن السادس عشر حتى تمّ للاخيرة الاستيلاء على معظمه .

ولكن ظهر خلال هذا الوقت اخوان تركيان يشتغلان بالقرصنة في هذا الجزء، ففكرا في الاستيلاء على جانب من ساحل افريقية الشمالي يتخذانه ملجأ لها . ولم يلبث أحدهما وهو خير الدين بربروسا أن تؤذنه زمه واستولى على ما يعرف الآن ببلاد الجزائر وطرده حاكمها مولاي حسن وفتح الباب العالي في أن يضع نفسه تحت حمايته . فرضى السلطان بذلك ونصبه حاكماً عليها ولقبه بلقب بجلربك وأرسل إليه الجنود لحمايته وقسم شمال افريقية تحت الحكم التركي الى ثلاث أيلات بحكم كلاً منها داي والجميع تحت سلطة الباشا . وكانت السلطة مقسمة بين الداي ورؤساء القراصنة والانكشارية على نحو ما كانت مقسمة في مصر بين الباشا والديوان والمماليك . وهاتان القوتان وان كانتا امتماً خاضعتين للباشا إلا انهما في الحقيقة اقتسمتا القوة كلها حتى كانتا تملكان حق طرد الوالي اذا لم يوافق هواهما . ومن الطبيعي أن يكون البحر المتوسط تحت رحمة هؤلاء القراصنة مما أزعج الدول الأوروبية التي كثيراً ما حاولت فتح باب المفاوضات مع السلطان أحياناً ومع الجزائريين أحياناً أخرى في سبيل تأمين تجارتهم .

وفي سنة ١٨١٥ حاولت الدول في مؤتمر فيينا أن تضع حداً لاعتداءات القراصنة

على سفنها بأن أرسلت حملة بحرية مشتركة إلى البحر الأبيض المتوسط خصوصاً وقد استولى القراصنة على ما يقرب من تسع عشرة سفينة تجارية خلال السنين الأولى من القرن التاسع عشر، وفي العشر السنين التالية استولوا على ما يقرب من ست وعشرين سفينة أخرى قدّموا بعضها إلى السلطان في حروبه في بلاد اليونان. فعزلت فرنسا على أن تقوم بتأديب هذه البلاد بنفسها. وقد سنحت الفرصة المواتية حينما ضرب الداي قنصل فرنسا بمغدة في يده في إبريل سنة ١٨٢٧ فاعتبرها القنصل اهانة لدولته، فبادرت فرنسا بسحب القنصل وطلب الترضيات اللازمة.

إلا أن حالة فرنسا في ذلك الوقت لم تكن تسمح لها بالقيام بهذه الحملة منفردة فقد بدأت الأحوال تتعقد في البلقان بسبب ارسال الدول الأوروبية لجيش مشترك إلى بلاد اليونان اقتصر على الجيوش السلطانية وكاد تقسيم أملاك الرجل المريض أن يصبح حقيقة واقعية حتى لقد تقدمت فرنسا بمشروع في هذا الشأن مؤداه أن تحصل فرنسا على الأراضي البلجيكية إلى الراين، وأنجلترا على هولنده ويعوض ملك هذه الأخيرة بأن يحكم من استنبول أراضي الدولة التركية التي تبقى بعد تقسيم البلقان بين روسيا وبروسيا والنمسا.

وفي أثناء ذلك رفع دروفتي Drovetti قنصل فرنسا في مصر إلى حكومته مشروعاً يتضمن قيام محمد علي باشا وإلى مصر بحملة على بلاد الجزائر فيمتد نفوذه على طول ساحل افريقية الشمالي مما لا يثير مخاوف أية دولة أوروبية، على أن تقوم فرنسا بتمويل الحملة مالياً وحربياً. والحق أن الباشا لم يكن يميل كثيراً إلى هذا المشروع إذ كان يتأهب لحرب سوريا ولكنه كان يرى أن العرض الفرنسي قد يعطيه فرصة لتجديد أسطوله الذي تحطم في نافارين، كما أن الحملة تفيح له تحسين علاقته بإنجلترا الأمر الذي يتوق له منذ تسلم سلطته. وكان أساس هذه الفكرة أن الجيش الفرنسي إذا قام بالمهمة وحده يتعرض لانقطاع المؤونة بحراً كما حدث في الحملة الفرنسية على مصر، كما أنها قد تؤدي إلى بث روح الحسد في دولة منافسة لفرنسا كبريطانيا، كما أن عصابات البلاد غير المنظمة قادرة على أن تجعل مهمة الجيش الفرنسي صعبة. ولكن محمد علي باشا هو الذي يستطيع أن يضمن ولاء الأعراب القاطنين في الصحراء كما أن الجيش المصري أقدر على تحمل مشاق هذه الصحراء الطويلة الشاقة.

فتحمس بوليناك Polignac وزير الخارجية الفرنسية لهذا المشروع الذي (سوف يؤدي إلى رد اهانة الداي وإلى إعطاء فرنسا مركزاً ممتازاً في البحر الأبيض المتوسط) فعرض المشروع على الملك شارل العاشر وكتب في أكتوبر سنة ١٨٢٩ إلى سفيره في القسطنطينية

ليسمى لدى الباب العالي في الحصول على فرمان شاهاني بمنح محمد علي باشا حكم الأجزاء القريبة نظير جزية سنوية .

وكان محمد علي يرى أن فتح هذه البلاد لن يحتاج إلى أقل من أربعين ألفاً من الجند نصفهم من البدو الذين يخترقون الصحراء، بينما تحمل السفن الجند النظامي . ومن المستحسن أن تصبغ الحملة بصبغة اسلامية وان تقتصر المساعدة الفرنسية على بعض ضباط المدفعية، فطلب في خطاب أرسله إبراهيم باشا إلى قنصل فرنسا في مصر في نوفمبر سنة ١٨٢٩ جعل المساعدة المالية الفرنسية عشرين مليون فرنك وان تقنازل له الحكومة الفرنسية عن أربعة مراكب حربية ، وفي حالة موافقة فرنسا ستسير الحملة في الربيع القادم لتستفيد من هذا الفصل ومن الصيف الذي يليه ، فرضيت فرنسا دفع هذا المبلغ ولكنها رفضت الأربعة مراكب وذكرت انها تستطيع أن تبني له أربعة مراكب أخرى لا يزيد ثمنها عن ثمانية ملايين من الفرنكات تعهد الحكومة الفرنسية بدفعها .

وفي الحال أخذ بوليناك موافقة الملك على اعتماد قدره ثمانية وعشرون مليوناً من الفرنكات ولكن محمد علي باشا لم يرض بذلك بل صمم على أن تكون المراكب الفرنسية من سفن الاسطول الفرنسي العامل فعرض الوزير الأمر على زملائه فرفضوه وكان أشد مامعافاً في الرفض وزير البحرية الذي هدد بالاستقالة في حالة قبول هذا المرض لأنه كان يرى فيه اضعافاً للأسطول الفرنسي ليس له ما يبرره . بينما رأى وزير الحربية أن تستغنى فرنسا كلية عن المساعدة المصرية وتقوم وحدها بالحملة ، فلم يستطع بوليناك أن يأخذ موافقة زملائه إلا على الثمانية والعشرين مليوناً من الفرنكات ووقع الأمر إلى الملك في تقرير رجاء اعتماد المبلغ ويترتب في آخر التقرير الفوائد التي تعود على فرنسا من هذه الحملة من نحو القرصنة في البحر الأبيض المتوسط وفك اعتقال الأسرى المسيحيين في الجزائر وادخال الحضارة الأوروبية إلى تلك الأقطار مما يؤدي إلى زيادة النفوذ الفرنسي بها وحكمها حكماً يقرب من المدنية كما يفعل محمد علي باشا في مصر، فوافق الملك وأرسل إلى قنصله في الاسكندرية ان يعرض عقد الاتفاق على الباشا لتوقيعه وكان يقضي بأن تدفع فرنسا عشرة ملايين من الفرنكات في الاسكندرية وخمسة عند ظهور المراكب المصرية امام طرابلس ومثلها عند البدء في مهاجمة الجزائر على أن يقيم الباشا بهذه البلاد حكومة ثابتة قوية وان يعمل على زوال القرصنة من البحر الأبيض المتوسط، وان يدفع إلى الباب العالي جزية سنوية، كما يتعهد بحماية مصالح الأجانب ، كما كلف القنصل أن يؤكد للباشا أن سير هذه الحملة هو بعلم السلطان ورضائه .

هذا بينا الوزير الفرنسي في استنبول بفاتح الوزير التركي الرئيس أفندي في شأن القراصنة ويصور له الفوائد التي تعود على تركيا من هذه الحملة برفع اسمها بين الدول الأوروبية لفصائلها على القرصنة، ولكن بعد استشارة وزير إنجلترا المقوض أجاب الوزير بأن السلطان لا يسمح مطلقاً بحملة على بلاد الجزائر ولكنه يعد بأن يسعى لإنهاء حالة الخصام بين الداي وفرنسا، وفملاً أرسل الى هناك مندوباً اقترح اعطاء بعض الامتيازات لفرنسا نظير الترضيات اللازمة، كحق احتكار صيد المرجان في المواني الجزائرية، ولكن الحكومة الفرنسية رفضت ذلك .

وان معارضة إنجلترا لمشروع الحملة شيء طبيعي فورا،ه تمكن المسألة الشرقية كلها إذ ان اشتراك محمد علي مع فرنسا معناه وضعه تحت الجناح الفرنسي مما يجعله في المستقبل أكثر جرأة على السلطان ويجعل استقلاله بمصر أمراً مؤكداً مما يضعف الدولة العثمانية ويجعلها عاجزة عن الوقوف في وجه الاطماع الروسية .

ورغم سرية هذه المحادثات فان مجلس الوزراء البريطاني لم يكن جاهلاً بها فقد أعلمه اياها الوزير البريطاني حينما استشاره الرئيس أفندي كما ان (محمد علي) في مصر لم يتردد أيضاً في استشارة القنصل البريطاني في مصر ولم يلبث الخبر ان ذاع عندما نفرت المشروع احدى جرائد ازمير فلم يسع بولينك إلا الاعتراف به وتعليقه برغبة فرنسا في القضاء على القرصنة في البحر الأبيض المتوسط وعلى الحكم الفاسد في الجزائر فلم يسع محمد علي كذلك إلا أن يكتب الى فرنسا معتذراً عن عدم القيام بالحملة لأنه لا يستطيع أن يجرّد سلاحاً ضد بلاد خاضعة للسلطان فعاد بولينك واقترح أن تقوم فرنسا بغزو الجزائر تاركة لمحمد علي غزو تونس وطرابلس نظير عشرة ملايين من الفرنكات علاوة على الثمانية ملايين التي بنيت بها الأربع سفن ولكن محمد علي رفض أن يتحرك دون أن يحصل على جميع الضمانات الكافية وأمرها الفرمان الشاهاني، بينما كان القنصل البريطاني يسعى لمقابلته ليقنعه بضرورة الوقوف في صف إنجلترا في محافظتها على أملاك الباب العالي، وكان محمد علي يقدر كثيراً صداقة بريطانيا فأرسل الى فرنسا خطاباً يؤكد فيه اعتذاره كما كرره أمام القنصل الفرنسي بالقاهرة قائلاً له : « أنتم مسيحيون أما أنا وبلاد الجزائر فمسلمون فلم يكن لي ان أتحد معكم ، فلا السياسة ولا الدين يوحيان بهذا الاتحاد » . وبذلك انتهى الدور الذي لعبه محمد علي وترك فرنسا وحدها تسمى لمصلحتها وصرفت فرنسا نظرها فعلاً عن مساعدة محمد علي وقامت بالحملة وحدها .



العقلية البدائية



للاستازة ميل توفيق



﴿ التفكير الرمزي ﴾ يفكر الانسان البدائي - كما يفكر الطفل فتفكيره تفكير تخيلي imaginative - والتخيل هو النهج الطبيعي الذي يهجه العقل غير المدرب . فالتفكير التخيلي ما هو إلا تنابع للصور التي تنصل حتماً بالدوافع التي تدفع للعمل . والصور الذهنية والتخيلات والمشاهد إنما بوحى بها إلهاء عند ذوي العقول الناشئة - وهذه الصور والمشاهد ، تكون بتتابعها صوراً جديدة ومشاهد أخرى . والتنابع كله مقترن بحاسة من النشاط الإرادي المفقود وهو نشاط سريع متلاحق وليس محكماً . وهناك أسس كثير من يمكنهم أن يذكروا الأوقات التي مرت عليهم في حياتهم حين كانت أعمالهم كلها تعمل بوحى هذا التفكير التخيلي - وكثير من الفتيان البالغين لا يحسنون التفكير بغير هذه الطريقة . وفي هذا التتابع العقلي لهذه الصور عند الطفل أو الانسان البدائي لا تكون الأشياء مميزة تماماً عن الأشخاص . فالأشياء لديه ما هي إلا أشباه أشخاص . وهذا فرق ثانٍ بين العقل المدرب والعقل غير المدرب . فالأشياء - للعقل البدائي - تحب وتكره كالأشخاص تماماً بحسب نفعها أو ضررها . فعالم الفكر البدائي ليس إلا مسرحية درامية يكون الفكر فيها مدركاً لدور يلعبه لنفسه . فإن تنابع التخيلات الذهنية ، وتقدم هذا التتابع - بمنحان قيمة طيبة أو سيئة للأشياء أو الأعمال المتخيلة . وتبعاً لهذه القيمة يكون السلوك بالقبول أو بالرفض لهذه الأعمال أو الأشياء .

وفكر الطفل الصغير ، أو الفكر البدائي - إنما هو طراز لذلك النشاط العقلي الذي تختلف عن الأحلام فقط في اتصاله المباشر بالحقائق ، وفي صدوره متصلاً بالحواس المدركة . أمّا دون ذلك ، فهو يشبه الأحلام لأنه غير منظم ، ولأنه ليس لتتابعه اتجاه

خاص . والواقع أن هذا الطراز من الفكر لا يؤدي الى منطق أو يوصل الى نتائج عامة أو أفكار مجردة . كما أنه يفتقر الى ذلك العنصر الناقد الذي يستجوب هذا الاستجواب التأملي وهو : أبعدو هذا الأمر معقولاً ؟ أحق ؟ فكل شيء ينبع من المتابع التخيلي - ولا يكون شيئاً مادياً - إنما يدرك كصورة رمزية Symbolic أو يتخذ قالباً شخصياً . فتلاً الأفكار عن الرياح وعن الفصول وعن وجوب التزام الحق وعمل الصواب ، كانت تبدو جميعها بمظاهر الأشخاص ، وكانت ترتبط بالعقل البدائي بعلاقات شخصية . وكل شيء كان يفترض أنه يؤدي عملاً كالأشخاص تماماً . فإني أحب . . إذن فمن جعلها أحب ؟ والنهر يجري . . إذن فمن صممه ومن أجراه ؟ والشمس تشرق وتغرب ، إذن فمن الذي دفعها في الجو ومن الذي حركها إلى الشرق ومن الذي حركها إلى الغرب ؟ وعلى هذا القياس تمثلوا تلك الآلهة المتعددة مثل بورياس Boreas وأوستر Auster وأبولو ومركبة الشمس . كما اعتقدوا أن لكل شجرة روحاً مثل روح الانسان وأن الرعد يحدثه إله يدوتي صوته العظيم في أعماق الفضاء .

والعقل البدائي من أجل ذلك يعتبر الأب والام اعتبار الآلهة الخيالية - كما أننا نرى في الطبيعة أمنا الكبرى كأنما نحن نضعها في مصاف هذه الآلهة . ويظل الانسان المستوحش الذي لا يتفلسف طفلاً من الفاحية المكربة طوال حياته . وقد كانت البشرية قديماً تفكر بهذا الأسلوب المتابعي للتخيلات والرموز الذهنية - ولم يكن هناك طريق آخر يمكن أن ينهجه العقل غير هذا الطريق . وهذه المرحلة هي ما أسماها كومت Comte بالمرحلة الاسطورية Mythological Phase في التقدم البشري ، وقد تم تسجيل هذه المرحلة في اللغة التخيلية التي رسمت وصورت ونحتت منذ فجر التاريخ . فالآلهة في الهند ، والآلهة أوزوريس وهورس وأنوبيس وإيزيس ، هذه كلها تعتبر عن أفكار الأمر والنهي والخير والشر ، وهي الأفكار التي لم يستطع الانسان البدائي أن يأتي بأبسط منها . ولعل الميون التي كان يرسمها البدائيون تعتبر أجمل تعبير عن القشخيص أو الذبشيد للأشياء أو الظواهر الطبيعية .

﴿ الغموض ﴾ على أن تمثيل الفكر البدائي بفكر الطفولة ليس صحيحاً في تمامه فهما لا يتماثلان تمام المقابلة إن سلوك العقلية البدائية يتضح فيما بدرسه علماء الأنثروبولوجيا (علم تاريخ الانسان) من سلوك القبائل المتأخرة التي تعيش في أستراليا وأفريقية وأمريكا . أي القبائل التي جمدت على أوضاع المجتمع القديم وانقطعت عنهم لغزتهم أسباب الحضارة ،

فأصبحوا يمثلون أسلافهم وما كانت عليه أحوالهم منذ فجر التاريخ ، فقد وصف هؤلاء العلماء العقلية البدائية بصفة مميزة هي الصفة التي يفترون بها ادراكها للأشياء والموضوعات . وهذه الصفة هي افتتان الادراك بالغموض Occultism ، وبثأثير القوى الصوفية الغامضة Mystic Powers . فالأفكار والتصورات البدائية للموضوعات ليست منفصلة عما تثيرها من رغبات وافعال . أي أنها عقلية لا تخضع للناحية الموضوعية في التفكير ، ولا يجري منطقها إلا مع الهوى ووفق العواطف والاشواق ، بحيث تختلط الصور الذهنية — البصرية منها أو السمعية — بما يستثار من خوف أو خشية أو تحريم أو رغبة أو ما إليها . فليس هناك تجريد عقلي أو مدرك عقلي conception موضوعي للشيء . فاذا رأى البدائي جسماً معيناً فقد يرى فيه قوة تخضعه لعمل معين كأن يحرم الاقتراب منه ، أو أن يقوم ببعض الطقوس الممينة لارضاه هذه القوة التي تكن في الشيء أو حوله . وتبدو خصائص هذه القوى الصوفية الغامضة في ادراك البدائيين لمعاني الاسماء والأحلام والظلال عدا ادراكهم للأشكال الحقيقية .

فالرجل البدائي الهندي يعتبر أن لاسمه حقيقة موضوعية كما لو كان عضواً من أعضاء الجسم كالعين أو الأذن وما إليها . وأن أية إهانة أو أي أذى يلحق الاسم ، يتبعها حتماً إهانة أو أذى يلحق صاحبه ولذلك يرى أفراد بعض القبائل يخفون أسماءهم الخاصة (وليس ألقابهم المعروفة) خشية أن يسخرها السحرة في التأثير عليهم بالشر إذا عرفوها . وتوجد هذه الظاهرة كذلك في القبائل التي تعيش على الساحل الشرقي الأفريقي . وفي جزائر الفيجي Fiji وفي غيرها يعتبر السير على الظل تعدياً بوجب الانتقام ومحدثاً الدكتور جروت بأن بعض القبائل الصينية تحذر الناس الوقوف بقرب تابوت الميت ، لأنهم يخشون أن يقع ظل الواقف منهم على التابوت فيكون ذلك نذيراً له ومهدداً لحظه ومسبباً له النحس والشؤم . فالظل shadow يدرك كما لو كان إحدى النفوس التي تنترن بالشخص . أما ادراك الأحلام فيتصف كذلك بهذه الصفة نفسها . فليس الحلم عندهم ، كما نعلم ، مظهرأ من مظاهر النشاط العقلي الذي يحدث أثناء النوم ، ولكنه مظهر من مظاهر الانصال بالأرواح والنفوس والمردة وغيرها من الأشياء الهائجة فيما وراء الطبيعة ، أو مظهر لانصال صاحب الحلم بالملك الحارس له (guardian angel) . وفي استراليا إذا رأى أحد في حلمه شخصاً يمك بشمر رأسه مثلاً ، فإنه يقص حلمه على خالائه على أنه حدث حقيقي .

[للمبحث بقية]

بَابُ الْمُرَاسِلَةِ وَالْمُنَاطَاةِ

العرب في المؤلفات الاميركية

مقدمة لتاريخ العلوم

كنا ذات يوم ندرس « تاريخ العلوم العربية » على استاذنا الدكتور قسطنطين زريق في جامعة بيروت الاميركية وكنا في صدد العلوم الطبيعية فأرشدنا الى مصدر أجنبي قال إن اسمه « مقدمة في تاريخ العلوم » (An introduction to the history of Science) للدكتور جورج سارطون . وبالطبع حسبناه مقدمة كسائر المقدمات محتوية صفحات قليلة في صدر كتاب آخر . فتفنفسنا الصعداء وقلنا في نفسنا إن الدرس المعين لذلك اليوم لم يكن صعباً أو طويلاً ، فقصدنا المكتبة وكلنا أمل في أن نأتي عليه في دقائق معدودة ومن ثم نتفرغ للعب واللهو . وما أشد ما كانت دهشتنا عندما وجدناه كتاباً ضخماً صدر منه مجلدان يقعان فيما يزيد على الآلfi صفحة . فقطنا عندئذ أن جميع المقدمات ليست على طول أو قصر واحد ، ودوننا مقدمة ابن خلدون لكتابه « العبر في تاريخ العرب والبربر » فهي تشكل كتاباً قائماً بنفسه .

واليوم حينما كنت أقلب موضوع هذا الكتاب في ذهني لأنقل صورة صادقة عنه شذت لوجه الشبه فيما بين جورج سارطون وابن خلدون ، فكلاهما كتب تاريخاً ، أحدهما سيامي اجتماعي ، والآخر علمي ، ولكنهما لم يكنفيا بذلك بل حاولا أن يضعا فلسفة يضيفان اليها ما كتبه في التاريخ ، فوضع ابن خلدون فلسفة للتاريخ ضمنها مقدمته ، ووضع جورج سارطون فلسفة للعلم أسمها « إنسانية العلم » أشار إليها في فائمه كتابه ومن ثم ضمنها كتاباً آخر دعاه بذلك الاسم نفسه . فكلاهما موسوعي في المامه بالحقائق وفيلسوف في تفسير تلك الحقائق وفي ارجاعها الى نظرية عامة شاملة .

وبالطبع لا نستطيع أن نقرظ كتاب « مقدمة في تاريخ العلوم » تقرظاً كاملاً خصوصاً وإن جزءاً ثالثاً قد صدر منه فأصبحت صفحاته تزيد على الأربعة آلاف ، وكل ما نقصد إليه هو أن نصفه وإن لم يفي من حياة مؤلفه ، علمنا بذلك نثير الرغبة في قراءته أو الرجوع إليه كمصدر مهم في التعرف الى العلوم العربية وفي نشر دفينها .

أما جورج سارطون فهو بلجيكي المولد أميركي الجنسية ، درس العلوم والرياضيات في جامعة Osiris في فلاندرز من أعمال بلجيكا وشغل ولما يزل صغيراً بتاريخ العلوم . فأنشأ سنة ١٩١٢ مجلة تعني بهذا الموضوع اسمها « Isis » . وقد التحق لمدة طويلة بالمعهد كارنيجي بواشنطن ، وهو المعهد الذي نشر كتابه المذكور . وهو الآن أستاذ في جامعة هارفرد الشهيرة .

وحيثما كان الأستاذ سارطون بنعم النظر في تاريخ العلوم وخصوصاً في المدة المسماة بالقرون الوسطى أخذ يقننه تدريجاً إلى أهمية العلوم العربية في ذلك الوقت فسارع إلى تعلم اللغة العربية حتى يستطيع أن يقرأ المصادر العربية ويفهمها ، ثم سافر إلى الشرق سنة ١٩٣١ ومكث فيه نحو سنة قضى معظمها في بيروت . ولكنه زار مصر وتونس والجزائر ومراكش فاحصاً منقباً عن العلوم العربية وعن المخطوطات التي نحوها .

أما الكتاب نفسه فيتألف من ثلاثة أجزاء ضخمة طالع الجزء الأول منها العلوم من هواميروس إلى عمر الخيام . وقد صدر هذا الجزء سنة ١٩٢٧ واستغرق تأليفه تسع سنوات . وتناول الجزء الثاني الذي صدر سنة ١٩٣١ المدة الواقعة فيما بين ابن عزرا وابن رشد ، واستغرق وضعه ثلاث عشرة سنة . وشمل الجزء الثالث الذي صدر سنة ١٩٤٧ العلوم في القرن الرابع عشر الميلادي ، وقد قضى المؤلف في وضعه سبعاً وعشرين سنة . فأنت ترى أن هذه الأجزاء الثلاثة قد استغرقت عمراً كاملاً من المؤلف ليجمع مادتها وتحققها وضبطها ثم تنسيقها وإبرازها في شكل منتظم ، ولا غرو فقد اشتملت هذه الأجزاء على العلوم في أنحاء المعمورة كافة من عصور اليونان إلى أواخر القرن الرابع عشر ، من يونانية ولاينية وعربية وهندية وصينية ومصرية قديمة الخ . وقد جاء الجزء الأول مختصراً نوعاً ما ، في حين أن الجزء من الآخرين اللذين يعالجان الحقيقة التي سادت فيها العلوم العربية جاء مطولين . فباستطاعتك أن ترجع إليهما لمعرفة اسم أي عالم عربي عاش في تلك المدة وأسماء مؤلفاته وفي أي فرع من العلوم فبح . وبهذه المناسبة نود أن نذكر أن الأستاذ سارطون لم يحصر اهتمامه في العلوم الطبيعية بل تجاوزها إلى غيرها من العلوم إذ أنه يحدد العلم بالمعرفة ، وهذه تشمل بالطبع السياسة والتاريخ والاجتماع على سبيل المثال ، هذا العلوم الطبيعية والطبية .

أما فصول الكتاب فهي غاية في الترتيب والتنسيق ، فيبتدئ كل جزء بفصل يعرض عرضاً موجزاً وافياً للعلوم والتقدم الذهني في المدة التي يحصر ذلك الجزء اهتمامها ،

ومن ثم تتوالى الفصول الأخرى شارحة بأسهاب ما عرضه الفصل الأول فيتناول فصل الجود الديني في ذلك العصر ويعالج آخر المترجمين من لغة إلى أخرى كالمترجمين من العربية إلى اللاتينية مثلاً ، ويختص ثالث الجود الفلسفي ، ورابع بالرياضيات والفلك ، وخامس بالطبيعات والموسيقى ، وسادس بالكيمياء ، وسابع بالجغرافيا ، وثامن بالتاريخ الطبيعي ، وتساع بالطب ، وعاشر بعلم التاريخ ، والحادي عشر بالقانون والاجتماع ، والثاني عشر بفقہ اللغة والتربية .

وقد وضع الأستاذ سارطون لنفسه أربع قواعد توخاها في البحث والتنقيب وهي :
أولاً - فكرة الوحدة ووحدة المعرفة والطبيعة والانسانية - وهو يقول إن صرح العلم بني في السابق كما يبنى اليوم على كاهل رجال يفتسبون إلى مختلف القوميات والجنسيات ويدنون بأديان مختلفة ويتكلمون لغات متباينة . وهذا يعني أن بني البشر يندفعون بحوافز وآمال واحدة ويفكرون بالطريقة نفسها ويشكلون وحدة مداموا يتعاونون نحو الوصول إلى الغايات الانسانية الأساسية .

وثانياً - السانية العلم . وهو يقول ان العلم من إنشاء البشر فالدين وجد لأن البشر متمطشون للخير والعدل والرحمة . والفنون وجدت لأنهم متمطشون للجمال ، والعلوم وجدت لأنهم متمطشون للحقيقة .

وثالثاً - قيمة الفكر الشرقي العظيم - وهنا ينتقد المؤلف الكتابات التي يمحضرون اهتمامهم في الفكر الغربي متناسين ما للفكر الشرقي من فضل عليه . وهو يقول إننا نعلم الآن أن أصل العلوم الغربية (لا الدين والفنون وحدهما) هو شرقي . فالحضارة الاسلامية لم تنقل التراث اليوناني بحسب ، بل زادت عليه وغدت من قوتها .

ورابعاً - الحاجة إلى التسامح وهنا يقول ان عدم التسامح والتعصب هما معولان هادمان . ولعل أعظم مناقب هذا الكتاب عدا فيمته العلمية البحتة هي وضعه العلوم العربية في مجرى العلوم العالمية وربطها بسوية ربطاً محكماً في أعين الغرب . فلم تعد العلوم العربية شيئاً غريباً مستهجناً لا يعرفها إلا ذروها وبعض المستشرقين المزورين في أبراجهم العاجية ، فهي اليوم في متناول الطالب الشرقي والغربي على السواء ، وباحثها لو قام أحد علماء عربية أو فريق منهم بنقل هذا الكتاب إلى لغة الضاد .

التقويم الزراعي

لشهر فبراير ١٩٥٢

(١) - الحاصلات *



البرسيم - يستمر في حشه ورعيه
القمح - يستمر للمرة الثانية
باقي الحاصلات الشتوية - تروى عقب المدة
الشتوية وتنقى الحشائش
القطن - يبدأ بزراعته في الوجه القبلي وجنوب الدلتا
القصب - يستمر الكسر والزراعة وري الخلفة

(٢) - البساتين *

(١) - الفاكهة : تستمر زراعة الأشجار ، ويسرع في
الانتهاء من زراعة الأشجار التي تبكر في الإزهار
كالخوخ والمشمش . انعام صمليتي القصبين والتقليم
قبل تحرك العصارة في الفروع والأغصان بعد فترة
الشتاء . زراعة عقل العنب والتين والرمان ،
وبذور النارج والليمون البلدي والقشدة
الطرابلسي بمشاكل الوجه القبلي (في نهاية الشهر)



(ب) - الخضار : زراعة عروات مبكرة من الملوخية والخيار والفاصوليا والقرع
والبطيخ والبطاطس الصيفي . زراعة عروات من الفجل واللفت والجرجير
والرجلة والبقدونس . زراعة عروات متأخرة من الجزر الأفريقي . شتل
الباذنجان والفلفل (زراعة شهري أكتوبر ونوفمبر) غرس شتلات الخس البلدي
والطماطم الصيفية . زراعة بذور الكرفس والكراث أبو شوشة والباذنجان .

(ج) - الأزهار : يستمر في تقليم الورد وتنقل الأنواع المطعمة الى الأرض المستديمة ،
تجهيز عقل الجازونيا . يستمر في زراعة الأرولة في مكان ظليل . خف الأزهار
الزهري للقرنفل وتجهيز العقل للزراعة . زراعة بذور الداليا والكليوس .
تسميد الأشجار والشجيرات .



مكتبة المقتطف

خزائن الكتب العربية في الخافقين

تأليف الفيكوت دي طرازي — المجلد الرابع — صفحاته ٣١٠ صفحة من حجم المقتطف
طبعته لجنة تكريم المؤلف ببلنات —

الفيكوت دي طرازي علم من أعلام لبنان المعاصرين ، ومؤسس دار الكتب اللبنانية ، وعضو في عدة مجامع علمية في الشرق والغرب ، وله أكثر من عشرين كتاباً مطبوعاً ، وعشرات الكتب المعدة للطبع .

وكتابه « خزائن الكتب العربية في الخافقين » مجموعة فريدة في نوعها لا يستغنى عنها عالم أو أديب .

وقد أهدى إلينا المؤلف الجزء الرابع من هذا الكتاب الحافل الذي يقع في أكثر من ثلثائة صفحة ، فوجدناه ممتعاً حافلاً بالبحوث والدراسات .

وفي صدر هذا الجزء تصدر دمجته لجنة تكريم المؤلف ، وبإليه مقدمة بقلم المؤلف . ثم يلي ذلك الكتاب . وهو مقسم إلى جزئين :

فالأول عرض تاريخي لنشأة دار الكتب التي أنشأها المؤلف في بيروت ، منذ ظهرت إلى الوجود عام ١٩٠٩ ، حتى السنة التي اعتزل فيها خدمة الحكومة وهي عام ١٩٣٩ .

ومن الطريف أن الفيكوت قد أسس المكتبة عام ١٩١٩ في منزله ، وكان يتفق عليها من ماله ، وجمع كتبها من مكتبته وبما أهدى إليها من الأفراد والجماعات والحكومات . ولما ضاقت بها داره اختار لها الطبقة العليا من بناية المدرسة « البروسيمية » المعروفة بمدرسة « الدياكونيس » ونقل إليها المكتبة عام ١٩٢١ ، وأطلق عليها اسم « دار الكتب الكبرى » . واعترفت بها الحكومة بفضل جهوده ، وسجلت باسم الحكومة اللبنانية عام ١٩٢١ ، وأصبحت تحت إشراف مديرية المعارف العامة ثم وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة . . . وقام المؤلف برحلات إلى مصر وأوروبا لاستهداء الكتب واقتنائها للدار . .

ثم بنيت لها دار نخمة في قلب المدينة في ساحة النجمة ، واحتفل بافتتاحها رسمياً ١٩٣٧ .
وقد جمع الفيكونت دي طرازي للدار في العشر السنوات الأولى من إنشائها نحو
ثمانية وعشرين ألف مجلد دون أن يكلف الحكومة اللبنانية شيئاً .

وأما الجزء الثاني من هذا المجلد فهو وصف للحفلة الكبرى التي أقيمت عام ١٩٤٠
بدار الكتب اللبنانية ورأسها المفوض السامي ورجالات الدولة لتكريم المؤلف ، وللكتابات
التي قيات فيها ، وأقوال الصحف والمجلات في وصفها .

و«المفتطف» لايسمى إلا أن تثني على المؤلف ، وتشيد بخدماته الجليلة وأياديه البيضاء
على لبنان والثقافة العربية . . حياها الله وكتب له التوفيق في خدمة العروبة ولغة الضاد .

••

محاضرات الثلاثاء

تأليف الاستاذ أحمد الشرباصي المدرس بالازهر الشريف — صفحاته ١٦٠ صفحة

نشر مكتبة الخانجي بمصر — طبع بمطبعة دار الكتاب العربي بالقاهرة ١٩٥٢

الاستاذ الشرباصي من شباب العلماء القلائل ، الذين يؤدون رسالتهم الدينية في
الازهر وخارجه على أكمل الوجوه ، تنطق بذلك محاضراته ومؤلفاته وبحوثه الكثيرة
في الصحف والمجلات .

وكتاب اليوم : « محاضرات الثلاثاء » تسجيل للمحاضرات التي ألقاها في العام
الماضي في جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة مساء يوم الثلاثاء من كل أسبوع ، والتي كانت
تلقى العناية والاقبال من كل جانب .

وموضوعات هذه المحاضرات متعددة ، فإلى جانب بحوثه الممتعة فيها عن « الثقافة
العامة في كتاب الله » ، « والاسلام والشيوعية » ، و « الاسلام وتحديد النسل » ،
و « الأخلاق في المسيحية والاسلام » . تقرأ للمؤلف في هذا الكتاب : « مذهب الشيخ
محمد عبده في الإصلاح » ، « لمحة عن جمال الدين الأفغاني » ، « وتقرأ : « في صحبة
من المكفوفين » ، و « الربيع في القرآن الكريم » ، « ذكرياتي عن التدخين » ، وغيرها
من شتى الآراء والدراسات .

والكتاب نموذج عال في بلاغة الأسلوب ، وحسن العرض ، وجمال الأداء .
وإننا لنهني المؤلف بهذه الثمرة العلمية الناضجة . محمد عبد المنعم فخامبي

عرش بريطانيا

مناسبة وفاة الملك جورج السادس

المجلس الخاص يعلن تولى الأميرة إليزابيث عرش بريطانيا

وحين وصل النبأ في لندن الى أسماع الناس توقفوا عن أعمالهم ، واحتشدت الجماهير الغفيرة حول قصر بكنجهايم وخيم عليها صمت ووجوم لم يقطعهما إلا تنهدات بعض السيدات ، بينما أخذ الرسل يتوافدون على القصر حاملين التمازي من مختلف الهيئات .

اجتماع مجلس الوزراء
وعلى أثر مباح و نستون
تشرشل رئيس الوزارة
البريطانية بالقبأ دما
الى عقد اجتماع عاجل

لمجلس الوزراء ، لبحث المسائل الدستورية الممهدة التي أصبحت تواجه الوزارة فجأة .

مجلس العموم يسجل حزنه العميق
وقد أوقفت المناقشات في مجلس العموم عندما أعلن تشرشل النبأ على الأعضاء قائلاً « إننا لا نستطيع الآن أن نفعل شيئاً

توفي الملك جورج السادس ملك بريطانيا صباح يوم الأربعاء ٦ فبراير ١٩٥٢ بالغا من العمر ٥٦ عاماً بعد مرض طويل ظن الجميع أنه قد أبل منه بعد العملية الجراحية الخطيرة التي أجريت لجلالته في ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٥١ ، واستأنصل الأطباء بها إحدى رئتيه

حدثت الوفاة في أثناء نوم الملك وكان خادمه الخاص أول من اكتشف الأمر حوالي الساعة السابعة والنصف من صباح ذلك اليوم ، غير

أن نبأ الوفاة لم يعلن خارج محيط الأسرة المالكة والدوائر الحكومية العليا إلا في الساعة الواحدة إلا ربعا ، بعد أن أبلغ النبأ الى الأميرة إليزابيث كبرى كريمات الملك الراحل التي كانت تقضي اجازة مع زوجها دوق أدنبره في افريقية .



الملك جورج السادس

أكثر من أن نسجل حزننا العميق لوفاة الملك ولا يستتبع وفاة الملك إجراء انتخابات جديدة، غير أن الأعضاء الحاليين في مجلس العموم حلفوا بيمين الولاء للمملكة الجديدة.

﴿ عرض الجنان قبل الاحتفال بدفنه ﴾

ونقل جنان الملك الراحل من قصر ساندرينجهام (بمقاطعة نورفوك) حيث كان يقضي أيامه الأخيرة مع زوجته والأميرة مارجريت كريغهام الصغرى ، الى منصة في البهو الكبير في دير وستمنستر بلندن ، وسار وراءه الملكة إليزابيث الثانية والملكة الوالدة وأعضاء الأسرة المالكة حيث عرض على شعبة قبل الاحتفال بدفنه رسمياً .

﴿ تشييع الجنازة ﴾ واشترك في تشييع الجنازة ظهر الجمعة ١٥ فبراير أعضاء الأسرة المالكة ٦ ملوك هم ملك النرويج وملك السويد وملك الدانمرك وملك اليونان وملك العراق وملكة هولندا . ومثل البابا رئيس الاساقفة بول جيوبني المندوب البابوي في لاهاي واشتركت كذلك في تشييع الجنازة بعثة شرف ملكية برئاسة سمو الأمير محمد عبد المنعم موفداً من قبل جلالة مولانا الملك فاروق . والأمير فيليكس زوج دوقة لوكسمبورج والأمير أرفا ولي عهد نرويج والأمير البرت نائباً عن الملك بودوان .

والأمير علي رضا بهلوي نائباً عن شاه إيران ، والأمير اصفا وصن ولي عهد

اثيوبيا نائباً عن الامبراطور هيلاسلاسي والامير حسين نائباً عن الملك طلال .

أما رؤساء الحكومات الذين شيعوا الملك الراحل الى مقره الأخير نذكر منهم ميسو فنسان أوريول رئيس الجمهورية الفرنسية وميسو ادجار فور رئيس الوزارة وميسو روبير شومان وزير الخارجية والسنيرور ايناردي رئيس الجمهورية الايطالية والسيد جلال بايار رئيس الجمهورية التركية والجنرال وايت ايزنهاور القائد الأعلى لجيش الأطلنطي وميسو تريجفي لي السكرتير العام للامم المتحدة والهر بلوخر نائب رئيس جمهورية ألمانيا الغربية وزراء الخارجية والسفراء من جميع دول العالم ورؤساء وزارات بلدان الكومنولث ، وفود من البلدان العربية وبعثاتها .

وتألف الوفد الاسباني من وزير الخارجية وقواد الاسلحة البرية والجوية والبحرية . وأوفد المارشال تيتو الدكتور ايفان ريسار رئيس الجمعية التأسيسية .

سار جميع من ذكرنا وغيرهم من أقطاب الدول وساستها خلف النعش في موكب رسمي طبقاً للتقاليد البريطانية . حيث صلي عليه ودفن في كنيسة سانت جورج في وندسدر حيث دفن والده الملك جورج الخامس .

وأقيمت بمصر حفلة جناز على روحه في الكاتدرائية الانجيلية حضرها سمو الأمير

﴿ تشييع الجنازة ﴾ واشترك في تشييع الجنازة ظهر الجمعة ١٥ فبراير أعضاء الأسرة المالكة ٦ ملوك هم ملك النرويج وملك السويد وملك الدانمرك وملك اليونان وملك العراق وملكة هولندا . ومثل البابا رئيس الاساقفة بول جيوبني المندوب البابوي في لاهاي واشتركت كذلك في تشييع الجنازة بعثة شرف ملكية برئاسة سمو الأمير محمد عبد المنعم موفداً من قبل جلالة مولانا الملك فاروق . والأمير فيليكس زوج دوقة لوكسمبورج والأمير أرفا ولي عهد نرويج والأمير البرت نائباً عن الملك بودوان .

والأمير علي رضا بهلوي نائباً عن شاه إيران ، والأمير اصفا وصن ولي عهد

«دوق أوف يورك» وكان يحاول أن يجعل زيارته أبعد ما تكون عن الزيارات الرسمية وقد أنشده عمال أحد المناجم مرة أغنية وضعوها له عنوانها «انه زميل طيب للغاية» وفي ٢١ ابريل ١٩٢٦ رزق الملك والملكة بالأميرة إليزابيث الكبرى كريمةتهما وبعد سنتين رزقا بالأميرة مارجريت .

وفي ١٢ مايو سنة ١٩٣٧ تربع على العرش خلفاً لأخيه الأكبر الملك إدوارد الثامن الذي تنازل عن العرش في ١٠ ديسمبر ١٩٣٦ ومنذ ذاك الحين والملك راضٍ حي للتواضع والوطنية والنفاس في حب بلاده حتى أطلق عليه الناس بحق «ملك الشعب» .

وبما يذكر أن الملك الراحل كان حاكماً خجولاً يصف نفسه بأنه رجل عادي ورب أسرة ، وكان رمزاً للشخصية الوطنية المحبة الشعب لأنه كان يعد نفسه ملك الشعب وقد ضحى بالهدوء العائلي الذي كان يمشقه منذ تولى مقاليد الحكم ، وألقيت على عاتقه النعمات الجسام التي تحملتها بلاده في الحرب العالمية الثانية .

وأحب الناس الملك الصديق المتواضع ، والبسمة الطيبة التي كانت لا تفارق شفقي الملكة زوجته وابنتيه الصغيرتين ، وعلم الجميع انه لا يود من ابنة الملك سوى الهدوء والسعادة اللتين يسبغهما الله على كل عائلة تسمى للخير والراحة .

محمد علي نائباً عن جلالة مولانا الملك ، كما حضرها رفعة رئيس الوزراء والوزراء ورجال السلك السياسي .

ترجمة حياته * ولد الملك جورج السادس في الرابع عشر من ديسمبر سنة ١٨٩٥ ، وكان أعسرأ بطبيعته ولكنه بذل مجهوداً جباراً حتى استطاع أن يعتاد الكتابة بيده اليمنى ، ومارس أنواعاً كثيرة من الألعاب الرياضية بقاء على نصيحة أبيه الملك جورج الخامس ، فبرع في لعب التنس والجولف وإطلاق النار والصيد . والتحق في صباه بالمدرسة البحرية في أوسبورن ثم انتقل منها الى دارتموث بوظيفة بحار في إحدى سفن الأسطول البريطاني واشترك في الحرب العظمى الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) كصف ضابط بحري في معركة جوتلاند ثم التحق بعد ذلك بالسلاح الجوي الملكي . وعندما وضعت الحرب أوزارها التحق بجامعة كمبردج حيث تلقى بعض الدراسات في الاقتصاد والتاريخ ، كما استطاع أن يتغلب على تلعثم في الحديث اشتهر به في شبابه بوساطة الخبير الاسترالي لوني لوج .

وتزوج في عام ١٩٢٣ بالملكة اليبدي «إليزابيث بوز-ليون» ، وكان والده الملك جورج الخامس قد كلفه زيارة المصانع وتفقد عمالها فكان يطلق عليه لقب «رئيس عمال» الى جانب لقبه الرسمي اذ ذاك وهو

بأحد المصانع حيث عمل به كأي عامل
عادي ليلتين كل أسبوع، يصنع فيهما
أجزاء مدافع مخصوصة كان يستخدمها
سلاح الطيران.

وفي ٢٥ أغسطس ١٩٤٢ فقد الملك
شقيقه الأصغر في الحرب وهو دوق كنت
الذي قتل عندما هوت به الطائرة وهي في
طريقها إلى أيسلندا.

وفي أكتوبر من ١٩٤٤ طار إلى
أيدنهوفن، وبات ليلته في خيمة من خيام
مركز قيادة المارشال مونتجومري وكانت لا
تبعده أكثر من ٥ أميال عن خطوط الأعداء.

وعقب زواج كريمتة الأميرة إليزابيث
بدوق أدنبره عام ١٩٤٧، ورزقت بمولودها
الأول، بدأ التنب بلوح على الملك، وتوصل
الاطباء بعد الكشف عليه إلى وجود جلطة
في ساقه اليمنى كانت تمنع الدم من الوصول
إلى ساقه، ثم أجريت له عملية في الساق
كانت نقيجتها طيبة.

ولم يلبث الاطباء في العام الماضي أن
اكتشفوا وجود التهاب في إحدى رتيبه
انسع نطاقه بعد ذلك، حتى أجريت له
العملية الأخيرة في سبتمبر ١٩٥١.

المجلس الخاص يعلن إليزابيث ملكة
 واجتمع عقب الوفاة في قصر سانت جيمس.
المجلس الخاص وهو يتألف من نحو ٢٠٠
عضو من بينهم أعضاء الوزارة ورؤساء

وعندما أعلنت الحرب العالمية الثانية
في الثالث من سبتمبر سنة ١٩٣٩ أذاع الملك
نداء على شعبه بصوت هادئ، وطالبه
بأن يقف هادئاً ثابت الجنان، قوياً
منحداً في هذه التجربة المرة، ثم أخذ يتجول
بعد ذلك، فألقى الأسابيع الطوال
بين جنوده في جميع الوحدات.

وفي الرابع من ديسمبر ١٩٣٩ اجتاز
الملك بحر المانش إلى فرنسا لزيارة جنوده
هناك، ورفض أن يغادر أحد الجسور
عندما أقبلت إحدى الطائرات الألمانية.
المغيرة، ثم زار خط ماجينو ووجد متسعاً
من الوقت يكتب فيه رسالة إلى زوجته.

وقاد الملك في ذلك الوقت الدبابات كما
أخذ يتمرن على إطلاق النومي جن والبنادق
في الحدائق المحيطة بقصر بكنجهمام الذي
دمرته قنابل الألمان بينما كانت الملكة تقوم
سيارات الجنود من حاسلات مدافع برن
وتتمرن على إطلاق النار من مسدس كانت
تحتفظ به في غرفتها.

وكان في أثناء الحرب ينزل إلى الشارع
لبواسي منكوبي الغارات ويساعد في إزالة
آثار التخريب الذي تحدثه الطائرات الألمانية
ولم يشأ أن تخفى أسرته بميزة عن بقية
الأمير البريطانية، فكانت للأسرة البريطانية
الملكة بطاقة النوين شأنها شأن غيرها
مشاركة لشعبه في حياة التقشف.

لم يكنف الملك الراحل بذلك، فالتحق

ولائها للملكة الجديدة .

✧ الملكة الجديدة ✧ وأخيراً آل
سولجاني الملك الى الأميرة اليزابث
الكسندرا ماري وندسور وليدة عهد
بريطانيا بعد آل توفي والدها

ويستبشر البريطانيون باليهود التي
تحكمهم فيها ملكات ، فقد كان عهد الملكين

اليصابات وفكتوريا من

أسعد اليهود في تاريخ بريطانيا

ولدت جلالة الملكة

اليزابث في ٢١ ابريل سنة

١٩٢٦ وكان ترتيبها في وراثة

العرش في المرتبة الثالثة

بعد عمها البرنس اوف ويلز

ووالدها ، وقد اشترت

منذ طفولتها بنظراتها

الجديدة ، وعجرد بلوغها

السادسة من عمرها تولت



الملكة اليزابث الثانية

سيدة اسكتلندية تدهي ماريون كراوفورد

أمر تعليمها ، وقد رفض مجلس الوزراء

البريطاني رغبة والدها في ارسالها الى احدى

مدارس البنات العامة لتختلط بينات الشعب .

وتحيل جلالتها الى دراسة التاريخ واللغات

وتكره الرياضيات . وعهد بها الى جدتها

الملكة ماري لتلقنها أصول التقاليد الملكية

وأصبحت فجأة وليدة لعهد بريطانيا بعد وفاة

جدها الملك جورج الخامس وتولي معها

الوزارات السابقة واللوردات المندوبون
السامون في دول الكومنولث ودوق
جاوستر شقيق الملك الراحل ، وأعلن بصفة
رسمية تولي الأميرة اليزابث عرش بريطانيا
وكان ذلك في الوقت الذي كانت الملكة
تركب الطائرة من نيروبي عائدة الى لندن
ووضع المجلس مشروع الاعلان الذي

اذيع في بريطانيا وجميع دول
الكومنولث وقد اطلق
على الملكة الجديدة اسم
اليزابث الثانية .

كما قرر المجلس اعلان
الأمير شارل البالغ من
العمر ثلاث سنوات ولي عهد
بريطانيا .

وقد حلفت الملكة
اليزابث الثانية ليمين أمام
أعضاء المجلس الخاص في

قصر سانت جيمس بوصفها رئيسة كنيسة
اسكتلندا ، وألقت كلمة قالت فيها : —

« إن الحزن الذي يملأ قلبي يجعلني
أكتفي بأن أقول لكم انني سأعمل دائماً
فاسحة في ذلك على منوال أبي ، على احترام
الحكم الدستوري وتوفير وسائل السعادة
والرفاهية لشعبي في سائر أنحاء العالم » .

كما وجهت رسائل الى القوات المسلحة
في بريطانيا وفي الخارج تطالبها فيها باعلان

وما هو جدير بالذكر ان بريطانيا وصلت الى أوج عظمتها في عهد حكم الملكات فكان عهد اليزابث الأولى (ابنة هنري الثامن من زوجته الثانية آن بولين وقد حكمت بريطانيا ٤٥ عاماً فيما بين (١٥٥٨ و ١٦٠٣) - فاتحة للأدب الإنجليزي الذي خلفه التاريخ، فأنج هذا العصر شكسبير وصير فرنسيس دريك . والملكة آن (١٧٠٢ و ١٧١٤) والملكة فيكتوريا (١٨٣٧ - ١٩٠١) التي امتدت الامبراطورية البريطانية وازدهرت في عهدها .

الحداد حتى ٣١ مايو وأمرت
الملسكة الزابت بأن يدوم الحداد في البلاط
البريطاني حتى يوم ٣١ مايو المقبل .

زوج الملكة * أما دوق ادنبره
زوج الملكة اليزابث فهو من أحفاد الملكة
فكتوريا . وكان يلعب بالأمير فيليب عندما
كان لا يزال يتمتع بالجنسية اليونانية ولكنه
أصبح شخصاً حادياً عندما حاز الجنسية
البريطانية في سنة ١٩٤٧ وقد ولد في جزيرة
كورفو في ١٠ يوليو ١٩٢١ ولكنه تربى
تربية انجليزية فالتحق بمدرسة في مري
بإنجلترا ثم في مدرسة باسكتلندا ، وكان
يقضي معظم أجازاته مع عمه وعمته ارن
وكونتس مونتباتن .

الرس أوف ويلز العرش وبقنazole عنه في
١٠ ديسمبر ١٩٣٦ ونظراً لأنه لم يكن متزوجاً
انتقلت اليها ولاية العرش رسمياً عندما
أصبح والدها ملكاً على إنجلترا وانضمت في
خلال الحرب الى فرق المجندات البريطانيات،
وتتولى جالاتها بنفسها الرد على رسائلها .

وفي ٢٠ نوفمبر ١٩٤٧ تزوجت من
الأمير اليوناني فيليب مونقباتن ومنحه
والدها الملك لقب دوق أوف أدنبره وألحقه
بخدمه الأسطول البريطاني وأنجبت طفلها
الأول الأمير شارل الذي أصبح اليوم ولياً
للعهد بريطانيا ، في ١٤ نوفمبر ١٩٤٨ ،
ثم أنجبت الأميرة آن في ١٥ اغسطس ١٩٥٠
وتتمتع الملكة اليزابث بشخصية قوية
مستقلة لوحظت عليها منذ نعومة اظفارها ،
وهي تميل الى البساطة في أنوابعها وتشتهر
بالأناقة كما انها لا تدخن ولا تشرب الخمر
إلا نادراً وفي المناسبات القليلة وهي تتكلم
الفرنسية والألمانية بطلاقة وتعزف على البيانو
وتحيد التكلم في المجتمعات .

وتعد الملكة اليزابث الثانية أول ملكة تجلس على عرش بريطانيا منذ ٥٠ عاماً أي منذ وفاة الملكة فيكتوريا في عام ١٩٠١ ،
وخاص ملكة في تاريخ بريطانيا منذ الملكة ماري ابنة هنري الثامن من زوجته الأولى كاترين أوف اراجون التي حكمت بريطانيا
فيما بين عام ١٥٥٣ و ١٥٥٨ .

المفهرست

للجزء الثاني من المجلد العشرين بعد المائة

٦٥	الأمير أحمد فؤاد أمير الصعيد وولي عهد مصر والسودان	٥٥
٧٠	أيتها الحياة ١١	للاستاذ رضوان إبراهيم مصطفى
٧٣	الحديد - ماهيته وخواصه في جسم الانسان	للاستاذ اسبيرو جسري
٧٧ ✓	رواسب الدولة الرومانية في أقطار الشرق العربي	للاستاذ صلاحه موسى
٧٩	صور من الحياة الأميركية - عطلة الاسبوع	للاستاذ منير كرده
٨١	الشعر العربي - في القرن الثالث الهجري	للاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي
٨٦	ترقيع قرنية العين	للاستاذ حبيب مصايني
٨٩ ✓	شعراء العرب المعاصرون - احمد شوقي	للدكتور أحمد زكي أبو شادي
٩٤	في الشرق الأقصى - اندونيسيا الخضراء -	للاستاذ أحمد طه السنوسي
٩٦	موطن السبانخ	٥٥
٩٧	الورقاء (قصيدة)	للاستاذ عدنان مردم بك
٩٩	طائرات مربعة تقطع المحيط الاطلسي في خمس ساعات ؛	للاستاذ عوض جندي
١٠٣	مرض البلاجرا	للدكتور علي حسن بك
١٠٥	الجهد الفردي في العمل الثقافي	للاستاذ وديع فلسطين
١٠٨	مشروع حملة الجزائر	للاستاذ زاهر رياض
١١٣	العقلية البدائية	للاستاذ اميل توفيق
١١٦	[باب المراسلة والمناظرة] العرب في المؤلفات الأميركية: للاستاذ فرحات زيادة	
١١٩	التقويم الزراعي لشهر فبراير ١٩٥٢	٥٥
١٢٠	[مكتبة المقتطف] خزائن الكتب العربية في الخافقين	٥٥
	محاضرات الثلاثة تأليف الأستاذ أحمد الشرباصي ونقد محمد عبد المنعم خفاجي	
٢٢١	لذكرى والتاريخ عرش بريطانيا بمناسبة وفاة الملك جورج السادس - المجلس	
	الخاص يعان تولى الاميرة الزيات عرش بريطانيا	٥٥